أولاً

القرآن الكريم وعلومه

كِتَابٌ فِيهِ أُرْجُوزَةٌ فِي مَخَارِجِ الحُرُوفِ وَصِفَاتِهَا لِأَبِي بَكْرٍ خَطَّابِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ هِلَالٍ المَـارِدِيِّ (ت بعد ٤٥٠هـ) «دراسةً وتحقيقاً»

د. سامي بن يحيىٰ بن هادي عواجي

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات القرآنية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة طيبة بالمدينة المنورة

البريد الإلكتروني: *sawaji@taibahu.edu.sa*

(قدم للنشر في ٠٩/ ٠٤/ ١٤٤٢هـ؛ وقبل للنشر في ٢٩/ ٠٧/ ١٤٤٢هـ)

المستخلص: يتناول هذا البحث تحقيق ودراسة منظومة أبي بكر خطَّاب بن يوسف الماردي – المتوفى بعد سنة (٤٥٠هـ) – في التجويد.

ولقد بدأتُ البحث بمقدمة، بيّنتُ فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.

ثمّ قسّمتُه إلىٰ فصلين: فصل الدراسة الذي يحتوي علىٰ مبحثين، وهما: التعريف بالنَّاظم، والتعريف بمنظومته. يشتمل المبحث الأول علىٰ أربعة مطالب: التعريف باسمه، ونسبه، وكنيته، ثمّ مولده، ونشأته، ووفاته، ثمّ شيوخه وتلاميذه، ثمّ مكانته وآثاره العلميَّة. أمَّا المبحث الثاني، فيتناول كذلك أربعة مطالب: تحقيق عنوان المنظومة، وتوثيق نسبتها للنَّاظم، ثمّ منهج النَّاظم فيها، ثمّ قيمتها العلميَّة، ثمّ وصف النسخة الخطيّة. يلي ذلك الفصل الثاني، وهو النصّ المحقّق، أي: منظومة أبي بكر الماردي البالغ عدد أبياتها (١٣٠) بيتًا.

ثمّ كتبتُ خاتمةً، أجملتُ فيها أهمّ نتائج البحث، يليها بعض التوصيات المقترحة، ثمّ وضعتُ فهرسًا للمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: التجويد، خطَّاب الماردي، مخارج الحروف وصفاتها، الألفات، الوقف والابتداء، الوقف علىٰ الخط.

***

A book in which there are lines of poem in the field of articulation of letters' sound positions By Abu Bakr Khattab Bin Yusuf Bin Hilal Al-Mardi (died after 450 A.H.) Studying and verifying

Dr. Sami bin Yahya bin Hadi Awaji

Assistant Professor in the Department of Qur'anic Studies, College of Arts and Humanities, Taibah University Madinah
Email: sawaji@taibahu.edu.sa

(Received 24/11/2020; accepted 12/03/2021)

Abstract: The verification and study of the poem of Abu Bakr Khattab bin Yusuf Al-Mardi - died 450AH - in the field of Tajweed (phonetic rules of Qur'anic recitation).

I started the research with an introduction, in which I explained the importance of the topic and the reason for choosing it, the research problem, its objectives, previous studies, the research plan and method.

Then I divided it into two chapters: a study chapter that contains two sections, namely: introducing the poet, and his poetry. The first section includes four topics: introduction of his name, lineage, and nickname, then his birth, his upbringing, and his death, then his scholars and students, then his status and effects. As for the second section, it also deals with four topics: reviewing the title of the poem, documenting its attribution to the poet, then the poet's method, then his position, then describing the manuscript version.

Followed by the second chapter, which is the verified text, that is, the Abu Bakr Al-Mardi poem, which has (130) lines.

Then I wrote a conclusion, in which I outlined the most important results of the research, followed by some suggested recommendations, and references' index.

key words: Tajweed, Khattab Al-mardi, positions of letters' articulation, the intonations, stopping and starting qur'anic recitation, the stopping on the line.

❋ ❋ ❋

المقدمة

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فقد نال القرآن الكريم عنايةً فائقةً، لم ينلها غيره من الكتب، حيث تكفَّل الله بحفظه، وكُتب له الخلود والبقاء سالماً محفوظاً، من غير زيادةٍ، أو نقصانٍ، قال تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

ومن تلك العناية: ما حَظِيَ به علم تجويد القرآن الكريم من اهتمام علماء اللغة المتقدمين؛ لما يُثيره من قضايا تتعلق بالمصطلح، والنطق، وكتبوا في ذلك عدداً من المباحث المنثورة في كتب اللغة، وعدداً من المصنَّفات الخاصة بها، نثراً وشعراً، ووجدت تلك القضايا صدىً لها في الدراسات القرآنية؛ للترابط الوثيق بين اللغة والقرآن.

ومن بين تلك المصنَّفات: المنظومة التي بين أيدينا للنَّحْويِّ أبي بكر خَطَّاب بن يوسف الماردي المتوفي بعد سنة (٤٥٠هـ)؛ التي ضُمِّنت بعضاً من أبواب التجويد المهمة، وهي: مخارج الحروف وصفاتها، والألفات المقطوعة والموصولة، وأقسام الوقف والابتداء، والوقف علىٰ الخط، وهي أول منظومة وصلت إلينا - فيما أعلم - حوت هذه الأبواب مجتمعةً في نظمٍ واحد.

وكانت هذه المنظومة في عداد الكتب المفقودة التي لا أثر لها، حالها كحال

جميع كتب الماردينّي، إلىٰ أن وفقني الله تعالىٰ بالحصول علىٰ هذه النسخة الفريدة من الكتاب؛ ليكون أول ما يخرج من كتب المؤلِّف، علىٰ أمل العثور علىٰ باقي مصنَّفات الماردينّي، ومن ثمَّ تحقيقها وإخراجها لطلاب العلم؛ لننتفع بعلم هذا العالم الفذّ.

أسأل الله التوفيق والإعانة والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

*** أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

- تعلق الموضوع بعلم التجويد، وهو علم من علوم القرآن، وكما قيل شرف العلم من شرف المعلوم، ولا أشرف من كتاب الله ﷻ.

- أهمية إخراج هذا العمل المحكم النفيس بطريقة علمية عصرية، تتناسب مع الجهود المبذولة في تأليفه؛ كي يَسهُل علىٰ طلاب القرآن خاصة أخذه والاستفادة منه.

- مكانة العالم النَّحوي خطَّاب بن يوسف الماردينّي، وإبراز أهم جهوده في التأليف، فمن الأهمية بمكان إحياء سنن وسِيَرِ العلماء المتقدمين، والنظر في جهودهم.

- كون المنظومة احتوت علىٰ أغلب وأهم أبواب التجويد.

- أهمية العصر الذي أُلِّف فيه الكتاب، والنظر في القرن الخامس الهجري، وكيفية بدايات نهضة وترسيخ علم التجويد.

- احتواء الكتاب علىٰ كثير من الفوائد المهمة، التي تحتاج إلىٰ إبراز؛ ليستفيد منها طلبة هذا العلم.

- تميزت المنظومة بالشمول، والإيجاز.

- الرغبة في الوقوف علىٰ كتب التجويد المتقدمة.

- كون المنظومة من أوائل المنظومات المصنَّفة في التجويد.

*** مشكلة البحث:**

تكمن مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

- ماهي ترجمة النَّاظم؟
- ما هو منهج النَّاظم في منظومته؟
- ما هي آراء علماء اللغة في أبواب التجويد؟
- هل هناك خلاف فيما أورده النَّاظم مع من سبقه من العلماء في علم التجويد؟

*** أهداف البحث:**

يسعىٰ إلىٰ تحقيق ثلاثة أهداف أساسيّة، وهي:

- التعريف بالنّاظم، وبجهوده العلميّة.
- دراسة هذه المنظومة البالغ عدد أبياتها (١٣٠) بيتـًا من بحر الرجز.
- تحقيق المنظومة لأوَّل مرّة، بناءً علىٰ نسخة خطيّة فريدة.

*** الدراسات السابقة:**

بعد البحث والاطلاع والتدقيق وسؤال الجامعات، ومراكز البحث العلمي، ومن خلال البحث في الشبكة العنكبوتية؛ لم أقف علىٰ من حقّق أو درسَ هذه المنظومة التي بين أيدينا لأبي بكر خطَّاب بن يوسف المارديّ المتوفىٰ بعد سنة (٤٥٠هـ).

وأمَّا المؤلِّف فقد وجدتُ له أربع أطروحات، جُمعت من خلالها آراؤه ومنهجه في النحو، وهي:

- (خَطَّاب المارديّ ومنهجه في النحو)، للدكتور: حسن موسىٰ الشاعر، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية، في العدد (٧٩ – ٨٠).
- (أبو بكر خطَّاب بن يوسف المارديّ: آراؤه النحوية والصرفية ومنهجه)،

للباحثة/ عائشة بنت سعيد الشمراني، حصلت من خلالها علىٰ درجة الماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة سنة ١٤٢٩هـ.

- (خطاب الماورديّ نحويًّا)، للأستاذ الدكتور: سعد حسن عليوي، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، ٢٠١٢م.

- (خطاب الماورديّ وآراؤه النحوية)، للدكتور: عمر أحمد محمد شحات، بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، ٢٠٠١م.

*** منهج البحث:**

سأسلك في قسم الدراسة (المنهج الوصفي الاستقرائي، والمنهج التاريخي)، وفي قسم التحقيق اتبعتُ الخطوات العلمية التالية:

- نسخ المخطوط وفق قواعد الإملاء الحديثة.
- ضبط جميع كلمات المنظومة بالشكل.
- شرح غريب الألفاظ في المنظومة؛ حيث لزم الأمر.
- إذا كان في المنظومة خطأ إملائي أو نحوي فإني أُثبت في المتن الصواب، وأُشير إلىٰ ذلك في الحاشية.
- التعليق علىٰ ما يحتاج إلىٰ تعليق.
- توثيق المعلومات المهمَّة، وذلك بالرجوع إلىٰ الكتب المعتمدة في ذلك، ككتب القراءات، والتجويد، واللغة، وغيرها.
- التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم في المنظومة.
- الإشارة إلىٰ انتهاء صفحات المخطوط في المتن؛ وذلك بكتابة رقم الورقة، مع كتابة الرمز: مثل: (١/ أ)، و(١/ ب)، حيث يشير الرقم (١) إلىٰ رقم الورقة، أما حرف

(أ) فإنه يشير للوجه الأول منها، و(ب) للثاني، وهكذا في سائر أوراق المخطوط.

❋ خطة البحث:

قسَّمتُ البحث إلىٰ: مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وخاتمة، وفهرس.

- **المقدمة**: وتشتمل علىٰ: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.
- **التمهيد**: وفيه الكلام عن اهتمام العلماء بالتأليف في علم التجويد.
- **القسم الأول: دراسة النَّاظم، والمنظومة، وفيه مبحثان:**
  - **المبحث الأول: دراسة النَّاظم: وفيه أربعة مطالب:**
    - **المطلب الأول:** اسمه، ونسبه، وكنيته.
    - **المطلب الثاني**: ولادته، ونشأته، ووفاته.
    - **المطلب الثالث:** شيوخه، وتلاميذه.
    - **المطلب الرابع:** مكانته، وآثاره العلمية.
  - **المبحث الثاني: دراسة المنظومة، وفيه أربعة مطالب:**
    - **المطلب الأول:** تحقيق عنوان المنظومة، وتوثيق نسبتها للنَّاظم.
    - **المطلب الثاني:** منهج النَّاظم في منظومته.
    - **المطلب الثالث:** قيمة المنظومة العلمية.
    - **المطلب الرابع:** وصف النسخة الخطية.
- **القسم الثاني:** النص المحقق.
- **الخاتمة:** وفيها أهم النتائج والتوصيات.
- **فهرس المصادر والمراجع.**

التمهيد

اعتنىٰ علماء اللغة والقراءات بالتأليف في التجويد، وذلك لما له من مكانة مهمة يُبنىٰ عليها إتقان القارئ لكتاب الله للتلاوة الصحيحة والقراءة السليمة، غير مشوبة باللحن والخطأ.

وتظهر عناية العلماء بتجويد كلام الله تعالىٰ جليَّةً في كثرة مؤلَّفاتهم فيه نثراً وشعراً، فمنهم من يكتب في جانب واحد منه، كالتأليف مثلاً في مخارج الحروف وصفاتها، ومنهم من يتطرق إلىٰ أكثر من باب منه في مؤلَّفه.

وأذكر هنا جميع ما وقفتُ عليه من المؤلَّفات المطبوعة في علم التجويد من بداية التأليف فيه إلىٰ عصر المؤلِّف[1]، للدلالة علىٰ هذه الأهمية:

- القصيدة الخاقانيَّة، لأبي مزاحم موسىٰ بن عبيد الله الخاقانيّ البغدادي (ت٣٢٥هـ)، وهو أول من صنَّف في علم التجويد[2].
- قصيدة أبي الحسين الملطيّ في معارضة قصيدة الخاقانيّ، لأبي الحسين

(١) والضابط في هذا أني أذكر كلّ مصنَّف في علم التجويد وُلد مؤلِّفه في القرن الخامس الهجري وما قبله. ولقد جمع الدكتور غانم قدوري أكثر من مائة كتاب من مصنّفات علم التجويد، وذلك من بداية التأليف فيه إلىٰ أواخر القرن الثالث عشر الهجري في كتابه الموسوم بـ: (الدراسات الصوتية عند علماء التجويد)، (ص٢٤-٤٤).

(٢) حقّق هذه القصيدة الدكتور/ غانم قدوري الحمد، ونُشرت في مجلة كلية الشريعة بجامعة بغداد، في العدد السادس (سنة ١٩٨٠م)، ضمن بحث: علم التجويد نشأته ومعالمه الأولىٰ. انظر: (ص٣٤٨-٣٥٤).

محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الملطيّ (ت٣٧٧هـ)[١].

- القصيدة اللَّالكائيّة، لأبي عبدالله اللَّالكائيّ برواية الأهوازيّ (كان حيًّا سنة ٣٩٢هـ)[٢].
- القصيدة الخراسانيّة في ذكر مخارج الحروف وصفاتها، لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الخراسانيّ (توفي في أواخر القرن الرابع الهجري)[٣].
- التنبيه علىٰ اللحن الجلي واللحن الخفي، لأبي الحسن علي بن جعفر بن محمد السعيدي (توفي في حدود ٤١٠هـ)[٤].
- اختلاف القراء في اللام والنون، لأبي الحسن علي بن جعفر بن محمد السعيدي (توفي في حدود ٤١٠هـ)[٥].
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي القيرواني ثم القرطبي (ت٤٣٧هـ)[٦].

---

(١) نشرها الباحث/ محمد عُزير ضمن عشر رسائل نادرة في فنون مختلفة بعنوان: (روائع التراث: مجموعة تضمّ نوادر التراث العربيّ) طُبع في الدار السلفية ببومباي، (ص١٠٨-١١٢).

(٢) حقّقها الدكتور/ عمر يوسف حمدان، ونُشرت في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، في العدد (٢٦) سنة: (١٤٣٨هـ)، (ص٢١-٧٥).

(٣) حقَّقها الدكتور/ عمر يوسف حمدان، ونُشرت في مجلة الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية، في العدد (١٩) سنة: (١٤٣٦هـ)، (ص٣٢١-٣٦٥)، ثم طُبع الكتاب في دار عمّار.

(٤) طُبع في دار عمّار بالأردن، بتحقيق: الدكتور/ غانم قدوري الحمد.

(٥) طُبع في دار عمّار بالأردن، بتحقيق: الدكتور/ غانم قدوري الحمد.

(٦) طُبع في دار المعارف بدمشق سنة ١٩٧٣م، وفي دار عمّار بالأردن، بتحقيق: الدكتور/ أحمد حسن فرحات.

- التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)[١].
- كتاب الإدغام الكبير، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)[٢].
- المنبهة في الحذق والإتقان وصفة التجويد للقرآن، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)[٣].
- شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني التي قالها في القراء وحسن الأداء، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)[٤].
- الموضح في التجويد، لأبي القاسم عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي (ت٤٦٢ هـ)[٥].
- بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القرّاء، وإيضاح الأدوات التي بُني عليها الإقراء، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله المعروف بابن البنَّاء البغدادي (ت٤٧١هـ)[٦].

---

(١) طُبع في دار عمّار بالأردن، بتحقيق: الدكتور/ غانم قدوري الحمد.

(٢) طُبع في عالم الكتب ببيروت، بتحقيق: الدكتور/ زهير غازي زاهد؛ وفي عالم الكتب بالقاهرة، بتحقيق: الدكتور/ عبدالرحمن حسن الطرف.

(٣) طُبع في دار المغني بالرياض، بتحقيق: محمد مجقان الجزائري.

(٤) حقّقه: الباحث/ غازي العمري، ونال به درجة الماجستير من قسم الكتاب والسنة في جامعة أم القرىٰ بمكة المكرمة.

(٥) طُبع في دار عمّار بالأردن، بتحقيق: الدكتور/ غانم قدوري الحمد.

(٦) طُبع في دار عمّار بالأردن، بتحقيق: الدكتور/ غانم قدوري الحمد.

- جزءٌ فيه معرفة مخارج الحروف وأجناسها وأجراسها، لأبي الحسن علي بن خلف بن بلِّيمة (ت٥١٤هـ)[1].
- قصيدة مفيدة في مخارج الحروف، لأبي محمد عبدالله بن علي البغدادي، المعروف بسبط الخياط (ت٥٤١هـ)[2].
- التجريد في التجويد، لأبي علي سهل بن محمد الأصبهاني الحاجي (ت٥٤٣هـ)[3].
- الإنباء في تجويد القرآن، لأبي الأصبغ عبدالعزيز بن علي بن محمد الأندلسي المعروف بابن الطحّان (ت٥٦١هـ)[4].
- مخارج الحروف وصفاتها، لأبي الأصبغ عبدالعزيز بن علي بن محمد الأندلسي المعروف بابن الطحّان (ت٥٦١هـ)[5].
- مرشد القارئ إلىٰ تحقيق معالم المقارئ، لأبي الأصبغ عبدالعزيز بن علي

---

(١) حقّقه: الدكتور/ السالم الشنقيطي، ونُشر في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، في العدد (١٣) سنة: (١٤٣٤هـ)، (ص٢٩٧-٣٤٢).

(٢) حقّقها: الدكتور/ طارق سعيد السهلي، ونُشرت في مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية، في العدد (١٩٤)، سنة: (١٤٤٢هـ)، (ص٥٧-١٢٨).

(٣) طُبع من ضمن إصدارات جمعيّة المحافظة علىٰ القرآن الكريم، بتحقيق: الدكتور/ غانم قدوري الحمد.

(٤) حقّقه: الدكتور/ حاتم صالح الضامن، ونُشر في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني في العدد (٦١)، سنة: (٢٠١٧م)، (ص٢١٣-٢٤٠).

(٥) طُبع بتحقيق: الدكتور/ محمد يعقوب تركستاني.

بن محمد الأندلسي المعروف بابن الطحّان (ت٥٦١هـ)[١].

- التمهيد في معرفة التجويد، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني العطّار (ت٥٦٩هـ)[٢].

***

(١) طُبع في مكتبة الصحابة بالقاهرة، بتحقيق: الدكتور/ حاتم صالح الضامن.

(٢) طُبع في دار عمّار، بتحقيق: الدكتور/ غانم قدوري الحمد؛ وطُبع في دار الصحابة للتراث بطنطا، بتحقيق: جمال الدين محمد شرف، ومجدي فتحي السيّد.

القسم الأول
دراسة النَّاظم، والمنظومة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: دراسة النَّاظم[1]

وفيه أربعة مطالب:

* المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته:

هو أبو بكر خطَّاب بن يوسف بن هلال المَـارِدِيّ، ولمَّا كان المذهب المالكي شائعاً في الأندلس، ضم البعض لقب المالكي لاسمه[2].

وقد اختلف أصحاب التراجم وعلماء اللغة في لقبه إلىٰ عدة أقوال، فنجد ابن خير الإشبيلي لقَّبه تارة بـ (المَـارِدِيّ)، وتارة أخرىٰ بـ (الماوَرْدِيّ)[3]، وكذا الأمر عند ابن عقيل[4]، ونجد اليمانيّ لقّبه بـ (المازِرِيّ)[5].

---

(١) راجع ترجمته في: التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار (١/ ٢٣٨)؛ إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، عبدالباقي اليماني (ص١١٢)؛ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادي (ص١٣١)؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (١/ ٥٥٣)؛ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل البغدادي (١/ ٣٤٧)؛ معجم المؤلفين، عمر كحالة (٤/ ١٠٣).

(٢) انظر: هدية العارفين، إسماعيل البغدادي (١/ ٣٤٧).

(٣) انظر: فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص٣١٩، ٤٦٩، ٥٢٤، ٥٢٧).

(٤) انظر: المساعد علىٰ تسهيل الفوائد (٢/ ١٦٣، ٤٣٦).

(٥) انظر: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين (ص١١٢).

وناسخ هذه المنظومة التي بين أيدينا لقَّبه بـ (المُـرَادِي)، وفي الحقيقة لم أجد أحداً لقَّبه بهذا اللقب فيما وقفت عليه من مصادر؛ إلاَّ ما كان في إحدىٰ نسخ كتاب شرح التصريح علىٰ التوضيح لخالد الأزهري ذكر في موضع واحد فقط هذا اللقب وباقي المواضع ذكره بلقب (المـَارِدِيّ)[1]. والراجح أنَّ لقبه (المـَارِدِيّ) بفتح الميم وكسر الراء[2] نسبة إلىٰ (مَارِدَة)[3]، وهو ما ذهب إليه أكثر من ترجم له[4].

*** المطلب الثاني: ولادته، ونشأته، ووفاته:**

لم تسعفني المصادر التي بين يديّ بذكر سنة ولادته أو نشأته، إلاَّ ما ذُكر من أنّه من أهل قرطبة وسكن بَطَلْيَوس[5].

---

(١) انظر: شرح التصريح (٢/ ٤٩٣).

(٢) انظر: الأنساب، عبدالكريم السمعاني (١٢/ ١٨)، اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير (٣/ ١٤٣).

(٣) هي كورة واسعة من نواحي الأندلس من أعمال قرطبة، إحدىٰ القواعد التي اختارها الملوك للسُكنىٰ من القياصرة والروم، وهي مدينة رائقة كثيرة الرخام، عالية البنيان، فيها آثار قديمة حسنة، بينها وبين قرطبة ستة أيام، يُنسب إليها غير واحد من أهل العلم والرواية. انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي (٥/ ٣٨ – ٣٩). ولا تزال في هذا العصر تحتفظ بهذا الاسم وهي إحدىٰ بلديات مقاطعة بطليوس، وعاصمة منطقة إكستريمادورا، والتي تقع في غرب إسبانيا. انظر: ويكيبيديا https://ar.wikipedia.org/wiki.

(٤) انظر: التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار (١/ ٢٣٨)؛ تذكرة النحاة، لأبي حيان الأندلسي (ص٢٧٨)؛ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادي (ص١٣١)؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (١/ ٥٥٣).

(٥) انظر: التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار (١/ ٢٣٨)؛ إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين،=

ولكن يظهر أنّ نشأته كانت في طلب العلم وخاصة في علم النحو، حيث بلغ فيه المرتبة العليا، علماً وتعليماً، ويظهر ذلك من خلال مصنَّفاته الكثيرة؛ التي صنَّفها في النحو كما سيأتي في مطلب آثاره العلمية، ومما ذُكرَ فيه أنّه تصدَّر لإقراء النحو طويلاً[1].

وأمَّا وفاته: فقد أشارت أكثر المصادر التي ترجمت للمارديّ ﷺ أنه توفي بعد الخمسين والأربعمائة، في آخر أيام المظفَّر بن الأفطس، صاحب بَطَلْيَوس[2].

ولم تُشر تلك المصادر إلىٰ مكان وفاته، ويغلب علىٰ الظن أنه توفي في مكان إقامته ببَطَلْيَوس.

*** المطلب الثالث: شيوخه، وتلاميذه:**

أولاً: شيوخه:

فقد ذُكر للمارديّ ثلاثة شيوخ، ولم يُذكر له غيرهم، وهم: أبو عبد الله بن الفَخَّار، وأبو عمر أحمد بن الوليد، وهلال بن عَريب[3].

ثانياً: تلاميذه:

فقد تصدَّر المارديّ للإقراء طويلاً[4]، وهذا بلا شك يدلُّ علىٰ أن له تلاميذ كثراً،

=عبدالباقي اليماني (ص١١٢).

(١) انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (١/ ٥٥٣).

(٢) انظر: التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار (١/ ٢٣٨)؛ إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، عبدالباقي اليماني (ص١١٢)؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (١/ ٥٥٣)؛ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل البغدادي (١/ ٣٤٧).

(٣) انظر: التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار (١/ ٢٣٨)؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (١/ ٥٥٣).

(٤) انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (١/ ٥٥٣).

ومع هذا فلم تسعفنا المصادر التي وقفت عليها بأسماء جميع تلاميذه كحال بقية ترجمته؛ التي يظهر عليها الإيجاز في جميع كتب التراجم التي ذكرته، ولم تَذكر له هذه المصادر إلا ثلاثة تلاميذ فقط، وهم: ابناه: عبد الله وعمر، وأبو الحزم الحسن بن محمد بن غُلَيم البَطَلْيَوسِي[1].

*** المطلب الرابع: مكانته، وآثاره العلمية:**

يظهر من خلال ما قيل عن المارديّ – علىٰ قلّة ما نُقل لنا عنه في كتب التراجم–؛ أنّه عالم نِحرير، وأنَّ له مكانة علمية كبيرة في علوم اللغة، وخاصة في علم الأدب والنحو والصرف، فقد تميّز وبرز فيها، ولذلك وصفه ابن خير الإشبيلي بالشيخ الأستاذ[2]، وقال عنه ابن الأبار: «كان متقدماً في علوم اللسان، واقفاً علىٰ كتب الأشعار والأخبار، متحقق بالنحو، يُؤخذ عنه، ويُرغب فيه، وقعد لإقراء ذلك، وعاصر الأستاذ أبا عبد الله بن يونس الحجاري»[3].

وقال عنه ابن عبد الملك: «كان من جِلَّة النحاة ومحققيهم والمتقدمين في المعرفة بعلوم اللسان علىٰ الإطلاق، تصدر لإقراء العربية طويلاً وصنف فيها»[4].

وتظهر مكانته العلمية كذلك من خلال مصنَّفاته العديدة في علوم اللغة

(١) انظر: التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار (١/ ٢٣٨)؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (١/ ٥٥٣).

(٢) انظر: فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص٣١٩).

(٣) التكملة لكتاب الصلة (١/ ٢٣٨).

(٤) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (١/ ٥٥٣).

المختلفة؛ التي نُقلت لنا أسماؤها في كتب التراجم، وتبرز هذه المكانة العلمية الكبيرة وتتضح من خلال الاطلاع علىٰ آرائه النحوية التي تلقَّفها علماء النحو ونقلوها عنه ودوَّنوها في كتبهم، فهي منثورة في كثير من كتب النحو؛ لأهميتها عندهم؛ ولقوة وسداد رأي الماردي في كثير من المسائل النحوية[1].

آثاره العلمية:

ترك خَطَّاب الماردي ﷺ آثاراً علميةً كثيرةً، لم يصلنا منها شيء، فبعد بحث طويل لم أقف علىٰ أيٍّ منها؛ سواءٌ كان مخطوطاً أم مطبوعاً، ما عدا كتاب الترشيح فقد لخّص أبو حيَّان الأندلسي السفر الأول منه في كتابه تذكرة النحاة[2]، وسوىٰ المصنّف الذي بين أيدينا؛ الذي يُعتبر أول ما يخرج من مصنَّفات الماردي كاملاً، ولعلَّها تكون بداية خير للوقوف علىٰ باقي مصنّفاته ومن ثَمَّ تحقيقها وإخراجها لطلاب العلم؛ لتضيف لمكتبة اللغة العربية مصدراً مهمًّا من مصادرها، وليتسنّىٰ للمتخصصين في علوم اللغة العربية الاستفادة والنهل من علمه الغزير.

ولقد حصرتُ جميع مؤلَّفاته مما توفر لديَّ من مصادر، أذكرها تباعاً فيما يلي:

---

(١) للدكتور حسن موسىٰ الشاعر بحث بعنوان: (خَطّاب الماردي ومنهجه في النحو)، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية العدد (٧٩ – ٨٠)؛ وجَمعت الباحثة/ عائشة بنت سعيد الشمراني آراء الماردي في رسالة ماجستير بعنوان: (أبو بكر خطاب بن يوسف الماردي: آراؤه النحوية والصرفية ومنهجه)، حصلت من خلالها علىٰ الدرجة العلمية من كلية اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

(٢) انظر: تذكرة النحاة (ص٢٧٨).

- الترشيح[1] في النحو، وهو أشهر كتبه[2].
- كتاب فيه أرجوزة في مخارج الحروف وصفاتها[3]، وفيه ذكر الألفات منظومة أيضًا، وفيه الوقف علىٰ التام والحسن والقبيح، وفيه الوقف علىٰ الخط، وفيه ما جاء مرسومًا بياء واحدة، وما أتىٰ منها بأخرىٰ زائدة، وفيه زوائد ورش ﷺ[4].
- إعراب مسألة الحسن الوجه بعللها وتصريف وجوهها[5].
- الفصول في النحو[6].
- اختصار الزاهر لابن الأنباري[7].
- الترجمة[8].

---

(١) اختُلف في اسم الكتاب بين التوشيح والترشيح، والصحيح أنه بالراء. انظر: خَطَّاب المارديّ ومنهجه في النحو، حسن الشاعر، مجلة الجامعة الإسلامية – العدد ٧٩-٨٠ (ص٤٧٥).

(٢) انظر: فهرسة ما رواه عن شيوخه، ابن خير الإشبيلي (ص٣١٩)؛ إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، عبدالباقي اليماني (ص١١٢)؛ تذكرة النحاة، لأبي حيان الأندلسي (ص٢٧٨).

(٣) انظر: فهرسة ما رواه عن شيوخه، ابن خير الإشبيلي (ص٣١٩).

(٤) وهو الكتاب الذي بين أيدينا.

(٥) انظر: فهرسة ما رواه عن شيوخه، ابن خير الإشبيلي (ص٣١٩).

(٦) انظر: المصدر السابق نفسه.

(٧) انظر: فهرسة ما رواه عن شيوخه، ابن خير الإشبيلي (ص٣٤٢)؛ التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار (١/ ٢٣٨)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (١/ ٥٥٣).

(٨) انظر: فهرسة ما رواه عن شيوخه، ابن خير الإشبيلي (ص٣١٩)؛ تذكرة النحاة، لأبي حيان (ص٢٩٢).

- التمحيص[1].
- شرح مسألة الذي[2].
- المشعر[3].
- الدلائل في النحو[4].
- الدلالة[5].
- شعر فيما يُذكر ويُؤنث[6].

❊ ❊ ❊

(١) انظر: فهرسة ما رواه عن شيوخه، ابن خير الإشبيلي (ص٣١٩).

(٢) انظر: المصدر السابق نفسه.

(٣) انظر: المصدر السابق نفسه.

(٤) انظر: فهرسة ما رواه عن شيوخه، ابن خير الإشبيلي (ص٣١٩)؛ تذكرة النحاة، لأبي حيان (ص٢٩٢).

(٥) انظر: فهرسة ما رواه عن شيوخه، ابن خير الإشبيلي (ص٣١٩).

(٦) انظر: التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار (١/ ٢٣٨)؛ إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، عبدالباقي اليماني (ص١١٢)؛ البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروزآبادي (ص١٣١).

المبحث الثاني: دراسة المنظومة

وفيه أربعة مطالب:

*** المطلب الأول: تحقيق عنوان المنظومة، وتوثيق نسبتها للنَّاظم:**

أولاً: تحقيق عنوان المنظومة:

لم أجد لهذا الكتاب ذكر في جميع كتب التراجم التي ترجمت للمؤلف ما عدا كتاب فهرسة ما رواه عن شيوخه، حيث ذكره ابن خير الإشبيلي من ضمن مصنَّفات المؤلِّف حيث قال: «وكتاب فيه أرجوزة في مخارج الحروف وصفاتها»[1]، وهذا غاية ما قاله ابن خير، فقوله: «كتاب فيه»... دليل علىٰ أن الكتاب فيه مخارج الحروف وصفاتها وفيه غيرها.

وجاء في ديباجة المخطوط قول ناسخها: «قال الشيخ الفقيه الأكمل أبو يوسف خَطَّاب بن يوسف المـُرَادِي ﷺ، وفيه ذكر الألفات منظومة أيضـًا، وفيه الوقف علىٰ التام والحسن والقبيح، وفيه الوقف علىٰ الخط، وفيه ما جاء مرسومـًا بياء واحدة، وما أتىٰ منها بأخرىٰ زائدة، وفيه زوائد ورش ﷺ، وفيه منافع كثيرة».

ولم يذكر الناسخ: (كتاب فيه أرجوزة في مخارج الحروف وصفاتها)، لكن يُفهم من قوله: «وفيه ذكر الألفات منظومة أيضـًا...»؛ أنَّ هناك شيئـًا قبله في عنوان المنظومة لم يُذكر؛ وإلا فلا داعي لقوله: «أيضـًا» في أول ذكره للعنوان مع أنه لم يُسبق بشيء قبله. ولعل الناسخ حينما لم يقف علىٰ العنوان الصحيح للكتاب قام بوصف

(١) فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص٣١٩).

محتويات المنظومة.

والذي أرجحه في عنوان الكتاب هو: (كتاب فيه أرجوزة في مخارج الحروف وصفاتها)، وهو ما ذكره ابن خير الإشبيلي؛ لأنه ذكر أسماء كتب المؤلِّف بالسند المتصل إليه، حيث قال: «... وكتاب فيه أرجوزة في مخارج الحروف وصفاتها؛ وكل ذلك من تأليف الشيخ الأستاذ أبي بكر خطَّاب بن يوسف بن هلال المارديّ النحوي ﷺ، حدَّثني بذلك كله الشيخ الحاج أبو حفص عمر بن عيّاد بن أيوب بن عبد الله اليحصبي ﷺ، عن أبي حفص عمر بن خطَّاب بن يوسف عن أبيه مؤلِّفها ﷺ، وحدَّثني بها أيضاً الشيخ أبو بكر محمد بن أحمد بن محرز عن أبيه ﷺ، عن أبي حفص عمر بن خطَّاب المذكور عن أبيه خطَّاب بن يوسف ﷺ»[1].

ثانياً: توثيق نسبتها للنَّاظم:

أمَّا نسبة المنظومة للمارديّ فهو ثابت لما يأتي:

١- روىٰ ابن خير الإشبيلي كُتُبَ خطَّاب المارديّ بالسند المتصل إلىٰ مؤلِّفها، ومن ضمن هذه الكتب: كتاب فيه أرجوزة في مخارج الحروف وصفاتها، وأنقل سنده كما ذكره بالنص حيث قال: «كتاب الترشيح في النحو، وكتاب فيه إعراب مسألة الحسن الوجه بعللها وتصريف وجوهها، وكتاب الفصول في النحو، وجزءٌ فيه شرح مسألة الذي، وكتاب الدلائل في النحو، وكتاب الدلالة، وكتاب المشعر، وكتاب التمحيص، وكتاب الترجمة، وكتاب فيه أرجوزة في مخارج الحروف وصفاتها؛ وكل ذلك من تأليف الشيخ الأستاذ أبي بكر خطَّاب بن يوسف بن هلال المارديّ النحوي

(١) المصدر السابق نفسه.

ﷺ، حدَّثني بذلك كله الشيخ الحاج أبو حفص عمر بن عيّاد بن أيوب بن عبد الله اليحصبي ﷺ، عن أبي حفص عمر بن خطَّاب بن يوسف عن أبيه مؤلِّفها ﷺ، وحدَّثني بها أيضًا الشيخ أبو بكر محمد بن أحمد بن محرز عن أبيه ﷺ، عن أبي حفص عمر بن خطَّاب المذكور عن أبيه خطَّاب بن يوسف ﷺ»[1].

٢- نسبتها للمارديّ في بداية المخطوط، وجاء فيها: «قال الشيخ الفقيه الأكمل أبو يوسف خَطَّاب بن يوسف المُـرَادِي[2] ﷺ...»، وقال في موضع آخر: «ولنرجع إلىٰ منظومة الفقيه أبي البيان خطاب بن يوسف المُرَادِي ﷺ - آمين-...».

ومما سبق يتضح بما لا مجال للشك فيه أنَّ هذه المنظومة التي بين أيدينا هي لخطَّاب بن يوسف المارديّ، والله أعلم.

*** المطلب الثاني: منهج النَّاظم في منظومته:**

تناول النَّاظم في منظومته أربعة مواضيع في التجويد، كل موضوع منها في باب مستقل، وهي كالتالي:

١- مخارج الحروف وصفاتها.

٢- ذكر الألفات المقطوعة والموصولة.

٣- القول في الوقف التام والحسن والقبيح.

٤- الوقف علىٰ الخط.

---

(١) فهرسة ما رواه عن شيوخه (ص٣١٩).

(٢) اختُلِف في لقب النّاظم إلىٰ أقوال عدة، منها: المرادي، لكنّ الراجح من هذه الأقوال أنَّ لقبه: المارديّ نسبة إلىٰ ماردة، كما قررناه في المطلب الأول من ترجمة النّاظم.

ومن خلال استقراء المنظومة يمكنني تلخيص أبرز ملامح منهج النَّاظم فيها فيما يلي:

- كُتبت المنظومة علىٰ بحر الرجز[١]، وهو أكثر ما يكون في المتون العلمية، ويسمّىٰ بالشعر التعليمي[٢].
- اتبع المؤلِّف في عدد مخارج الحروف قول سيبويه وكثير من النحاة والقراء من أنَّ عددها (١٦) حرفًا، حيث قال:

مَـخَارِجُ الحُـرُوفِ فَـاعْلَمْ سِـتَّهْ * تَتْبَعُهَـا عَشَـرَةٌ مُنْبَتَّـهْ

وهذا العدد علىٰ إسقاط مخرج الحروف الجوفية التي هي حروف المد واللين، وجعل مخرج الألف من أقصىٰ الحلق، والواو والياء من مخرج المتحركتين، وهذا القول مال إليه الداني في التحديد، ومكي في الرعاية، بينما مال ابن الجزري إلىٰ قول الهذلي، وابن شريح وهو أنَّ المخارج سبعة عشر مخرجًا[٣].

---

(١) والرجز بحر معروف من بحور الشعر، وتسمىٰ قصائده الأراجيز، مفردها: أرجوزة، ويسمّىٰ قائله راجزاً. والرجز ديوان العرب في الجاهلية والإسلام، وكتاب لسانهم، وخزانة أنسابهم وأحسابهم. انظر: لسان العرب، ابن منظور (٣/ ١٥٨٨)، مقالات منتخبة في علوم اللغة، عبدالكريم الأسعد (ص٤٠٩).

(٢) وهذا النوع من النظم "الشعر التعليمي" نظم علمي يخلو من العواطف، والأخيلة، ويقتصر علىٰ الأفكار، والمعلومات، والحقائق العلمية المجردة. انظر: المناهج والأطر التعليمية، محمد الصباغ (ص٣٠)، والدليل إلىٰ المتون العلمية، عبدالعزيز بن قاسم (ص٦٨).

(٣) انظر: الكتاب، سيبويه (٤/ ٤٣٣)؛ الرعاية، مكي (ص٢٤٣)؛ التحديد، الداني (ص١٠٢)؛ النشر، ابن الجزري (٣/ ٥٢٦).

- اتفق مع من قبله في جميع صفات الحروف، ما عدا الحروف الرِخوة، فعددها عنده عشرة أحرف فقط، حيث قال:

وَالرِّخْـوُ مِنْهَـا فِـي كَـلَامٍ أُحْـدِثَا ❊ مُفْتَعَـلٌ ضَـغَزَ شَـخْصٌ سَـذْهَثَا

وَهْيَ لِمَـن يَبْغِي الْحِسَـابَ عَشَـرَةْ ❊ تَجْـرِي عَلَـىٰ رَخَـاوَةٍ مُقْتَـدَرَةْ

ولم أقف – فيما بين يديَّ من مصادر – علىٰ من قال بأنَّ الحروف الرِخوة: عشرة أحرف، ولعلَّ هذا مما انفرد به النَّاظم؛ فأسقط: الحاء، والظاء، والفاء، من الحروف الرخوة، ولعلَّ باقي الحروف عنده حروف متوسطة بين الشديدة والرخوة، وهي: اللام، والنون، والعين، والميم، والراء، والياء، والواو، والحاء، والظاء، والفاء.

بينما نجد الحروف الرخوة عند سيبويه ومكي والداني وابن الجزري ثلاثة عشر حرفًا، وهي: العشرة التي ذكرها النَّاظم مع الحاء والظاء والفاء، والحروف المتوسطة خمسة يجمعها قولك: (لن عمر)، وأضاف بعضهم إليها: الياء والواو[1].

- جاءت المنظومة وفق رواية ورش عن نافع؛ فرواية ورش هي السائدة في الأندلس وأقصىٰ المغرب العربي في القرن الخامس الهجري وما قبله، ومما يدل علىٰ ذلك ما يأتي:

– أنَّ المؤلِّف عقد بابًا في المنظومة سمَّاه: (زوائد ورش) –لكن هذا الباب ساقط من المخطوط–.

– أورد في المنظومة بعض المصطلحات التي تدل علىٰ رواية ورش، من ذلك: قوله في مخارج الحروف (وَعَالِيَاتٌ تَمْنَعُ الإِمَالَةْ)، وقوله في باب الألفات: (إِلَّا إِذَا

(١) انظر: الكتاب، سيبويه (٤/ ٤٣٤)؛ الرعاية، مكي (ص١١٩)؛ التحديد، الداني (ص١٠٥)؛ النشر، ابن الجزري (٣/ ٥٣٦).

أُسْقِطْنَ عِندَ النَّقْلِ)، ومن المعلوم أنَّ هذين المصطلحين من المصطلحات الواردة في قراءة ورش، وبخاصة النقل؛ لأنه هو من اختص بهذا الباب من القراء العشرة.

- لم يتطرق النَّاظم للخلافات الواردة عن القراء في باب الوقف علىٰ مرسوم الخط، وإنما اكتفىٰ بالإشارة إلىٰ اتباع المرسوم في الوقف علىٰ كل حال، وهذا مذهب ورش فيه، حيث قال:

وَاتَّبِعِ الْمَرْسُومَ فِي الْمَصَاحِفْ * عَنِ الوُقُوْفِ لَا تَكُنْ مُخَالِفْ

- ذكر في باب الألفات المقطوعة والموصولة القواعد العامة فيها، مع التركيز علىٰ الألفات في القرآن الكريم والتمثيل لها، ومع العناية بجانب النطق، ومن ذلك قوله:

واسْمٍ، وَتَبْتَدِئُهَا بِالْكَسْرِ * وَكُلُّهَا تَذْهَبُ عِندَ الْمَرِّ

وقوله:

فَالْأَلِفُ الَّتِي لِفِعْلِ الْأَمْرِ * مَوصُولَةٌ فَابْدَأْ بِهَا بِالْكَسْرِ

وغيرها من الأمثلة، وهو مع كل ذلك لم يستطرد أو يُطِل، مما يجعله أقرب إلىٰ الكتب التعليمية.

- قسَّم الوقف إلىٰ ثلاثة أقسام: تام، وكافٍ، وقبيح، وأشار إلىٰ أنه في هذا التقسيم سار علىٰ ما ذكره محمد بن القاسم ابن الأنباري صاحب كتاب (إيضاح الوقف والابتداء)[1]، حيث قال:

وَمِنْ كَلَامِ الْحِذْقِ وَالْإِتْقَانِ * مَعْرِفَةُ الْوُقُوفِ فِي الْقُرْآنِ

(١) انظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ١٥٠).

عَلَىٰ التَّمَامِ وَعَلَىٰ الْكَافِ الْحَسَنْ * وَمَا سِوَاهُمَا قَبِيْحٌ فَاعْلَمَنْ
كَذَا حَكَاهُ الْفَاضِلُ الْمَرْضِيُّ * مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ النَّحْوِيُّ

• يُقدِّم النَّاظم النقل والرواية علىٰ القياس، ولقد سَار علىٰ هذا المنهج في منظومته، فقال في آخر باب الوقف علىٰ الخط:

وَعَنْهُمُ فِي بَعْضِهَا خِلَافُ * وَكُلُّهُ إِلَيْهِمُ يُضَافُ
فَمَا أَتَىٰ عَنْهُمْ خِلَافٌ فِيهِ * مِنْ ذَاكَ فَانْقُلْهُ كَمَا تُرِيْهِ
وَلَا تُقَابِلْ مَا رَوَاهُ النَّاسُ * بِالرَّدِّ؛ إِنْ ضَعَّفَهُ الْقِيَاسُ
فَلَيْسَ شَيْءٌ مِثْلَ الِاتِّبَاعِ * فَاسْلُكْ سَبِيْلَ النَّقْلِ وَالسَّمَاعِ

وهو المرادُ في قول الشاطبيِّ رحمه الله:

وما لقياسٍ في القراءة مدخل[1].

*** المطلب الثالث: قيمة المنظومة العلمية:**

تُعدُّ الثمرة الكبرىٰ لعلم التجويد هي: حفظ اللسان عن الوقوع في اللحن في أثناء التلاوة، وعليه فإن قِيَمَ مصنفات التجويد تتفاوت بحسَب طُرُق معالجتها لهذه المشكلة، ومدىٰ ملاءمتها للدارسين علىٰ اختلاف العصور.

ويبدو واضحًا في أثناء مطالعة هذه المنظومة أن الناظم سعىٰ جاهداً في أرجوزته لتسهيل هذه الأبواب المذكورة فيها لقارئ القرآن، ويتبين ذلك جليًا في أنه تناول فيها مخارج الحروف وصفاتها ومعرفة الألفات المقطوعة والموصولة، ومعرفة الوقف والابتداء، ومعرفة الوقف علىٰ مرسوم الخط، وهذه الأبواب من أهم أبواب التجويد،

(١) انظر: الشاطبية (البيت: ٣٥٤).

ودائماً ما يحرص علىٰ ربطها بالنطق؛ لأنَّ ذلك هو المقصود من تعلم التجويد، وقد نظمها بأسلوب فريد، يسهل علىٰ المتعلم حفظها وضبطها وتطبيق ما فيها.

وعلىٰ حسب ما وقفت عليه من كتب التجويد؛ من أول كتابٍ صُنِّف فيه وهو: منظومة الخاقانية للإمام أبي مُزاحِمٍ موسىٰ بنُ عُبَيدِ اللهِ الخاقانيُّ (ت ٣٢٥هـ)[1] إلىٰ عصر المؤلِّف؛ فلم أجد من سبق الناظم في جمع هذه المواضيع التجويدية في نظمٍ واحد، ولذلك قال الناظم ﷺ في آخر أرجوزة مخارج الحروف وصفاتها:

وَكُلُّ هَذَا قَدْ مَضَىٰ مُفَسَّرَا * فِي رَجَزٍ نَظَمْتُ فِيهِ جَوهَرَا

وَلَمْ يَسْبِقِ الْغَيرُ إِلَىٰ نِظَامِهِ * فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ إِنْعَامِهِ

ومن هنا تتضح لنا قيمة الكتاب العلمية؛ بأنَّ هذه المنظومة التي بين أيدينا، هي أول منظومة متقدمة جمعت جُلَّ أبواب التجويد، مما يتيح لنا معرفة آراء المتقدمين في علم التجويد، وخاصة في هذا العصر الذهبي؛ التي ظهرت فيه أهمّ المصنفات في علوم القراءات عموماً.

*** المطلب الرابع: وصف النسخة الخطية:**

بعد البحث والسؤال لم أعثر للكتاب إلا علىٰ نسخة خطية فريدة، وفيما يلي وصفها:

- **مكان حفظها:** المكتبة الأزهرية بالقاهرة.
- **رقم حفظها:** المنظومة من ضمن مجموع برقم: ١٣٣٥٨١.
- **عدد ألواح المجموع:** (١٤٥) لوحاً، فيه عدة منظومات، **وعدد ألواح**

(١) انظر: غاية النهاية، ابن الجزري (٣/ ٧٨٤).

المنظومة: (٥) ألواح؛ تبدأ من اللوحة: (أ/ ١٣٧)، وتنتهي في اللوحة: (أ/ ١٤٢).

- **قُوبلت مع عدة نسخ للمنظومة،** عُرف ذلك من قول الناسخ في بداية المنظومة: «ووجدت في بعض النسخ في أولها أربع أبيات...»[1].
- **وضوح خطها،** وقد كتبت بخطٍ مغربي.
- **لم يُعرف اسم الناسخ،** ولا تاريخ النسخ.
- **كُتبت عناوين الأبواب،** والحروف المجمَّعة للصفات باللون الأحمر.
- **تنتهي** الصفحة اليمنىٰ من كل لوح بتعقيبة.

***

(١) انظر: اللوح الأول من المخطوط، الصفحة اليُمنىٰ، السطر الثامن.

صور المخطوط

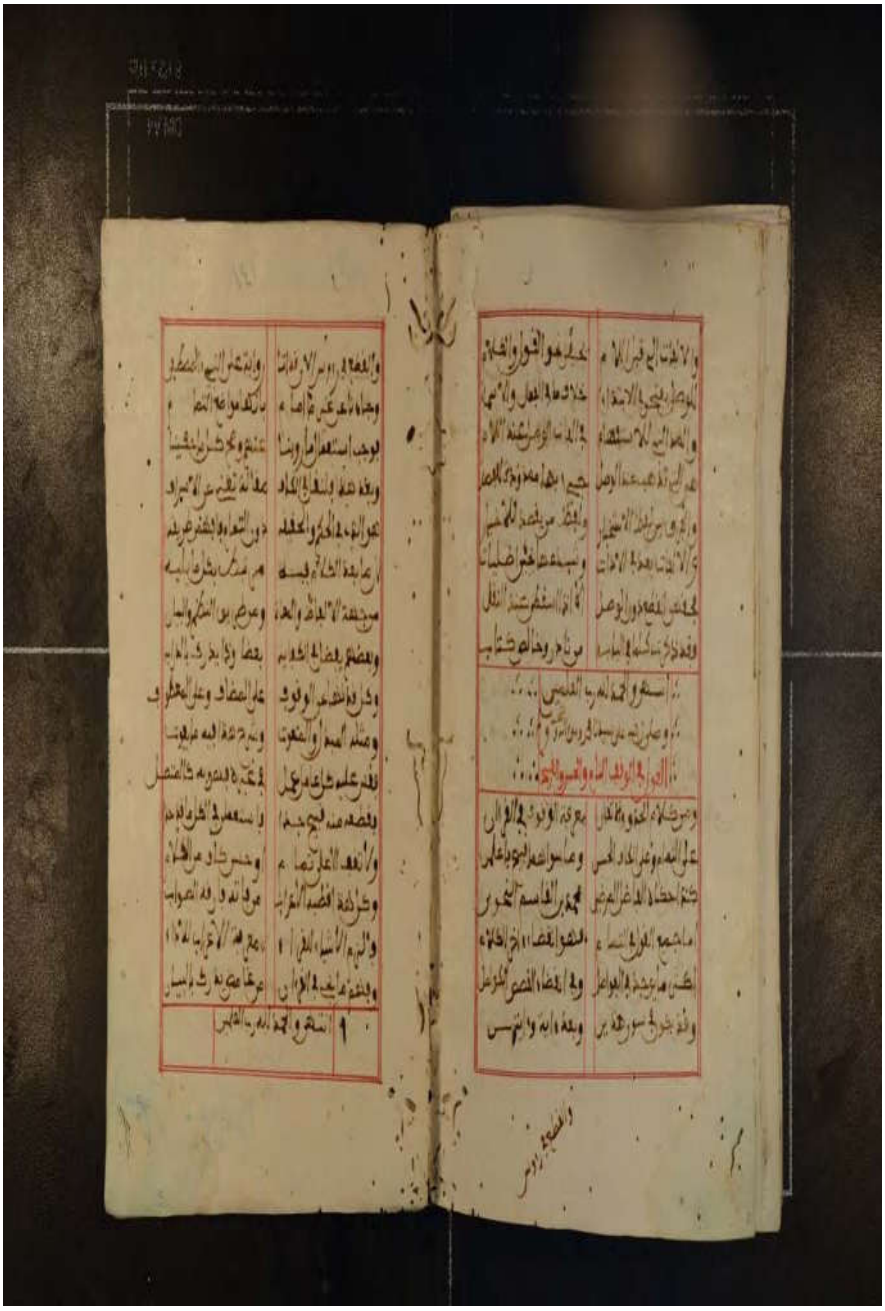

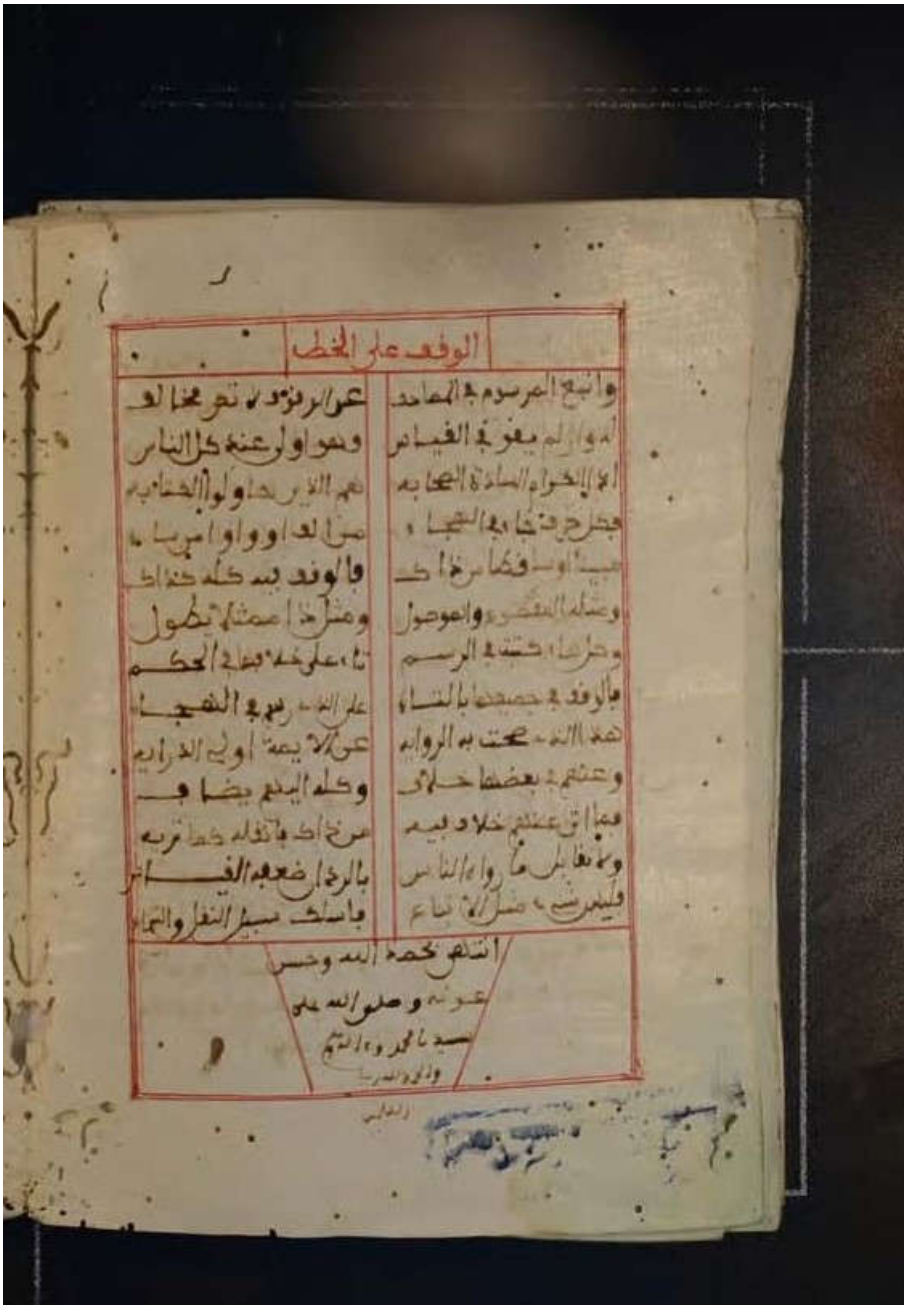
الوقف على الخط

القسم الثاني

النصّ المحقّق

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وسلم

قال الشيخُ الفقيهُ الأكمل أبو[1] يوسف[2] خَطَّاب بن يوسف المـُرَادِي[3] ﷺ، وفيه ذكر الألفات منظومة أيضـًا، وفيه الوقف علىٰ التام والحسن والقبيح، وفيه الوقف علىٰ الخط، [وفيه ما جاء مرسومـًا بياء واحدة، وما أتىٰ منها بأخرىٰ زائدة، وفيه زوائد ورش ﷺ وفيه منافع كثيرة][4]. فرحم الله قارئها وكاتبها ومؤلِّفها وجميع المسلمين – آمين –.

(١) الحَمْـدُ للهِ العَظِـيمِ الأَعْظَـمِ * مُعَلِّـمِ الإِنْسَـانِ مَـا لَـمْ يَعْلَـمِ

(٢) ثُـمَّ الصَّـلاةُ وَالسَّـلامُ سَـرْمَدَا * عَلَـىٰ النَّبِـيِّ الهَاشِـمِيِّ أَحْمَـدَا

---

(١) في المخطوط [أبي]، والصحيح ما أثبته؛ لأنه بدل من الفقيه.

(٢) لم أجد في أيّ من كنب التراجم التي ترجمت له من كنّاه بأبي يوسف، بل اتفقوا علىٰ أنّ كنيته: أبا بكر.

انظر: فهرسة ما رواه عن شيوخه، ابن خير الإشبيلي (ص٣١٩)؛ التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار (١/ ٢٣٨)؛ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي (١/ ٥٥٣).

(٣) اختُلِف في لقب النّاظم إلىٰ أقوال عدة، منها: المرادي، لكنّ الراجح من هذه الأقوال أنَّ لقبه: المارديّ نسبة إلىٰ ماردة، كما قررناه في المطلب الأول من ترجمة النّاظم.

(٤) هذه الأبواب التي بين معكوفتين ساقطة من المخطوط، فآخر ما ذُكر في النسخة التي بين يديّ باب الوقف علىٰ الخط.

(٣) وَآلِـــهِ وَصَـــحْبِهِ الكِـــرَامِ * مَـدَىٰ اللَّيَـالِي وَمَـدَىٰ الأَيَّـامِ

(٤) يَـا سَـائِلِي عَـنْ غُنَّـةِ المَـخَارِجِ * وَمَـا بِهَـا مِـنْ دَاخِـلٍ وَخَـارِجِ

ووجدت في بعض النُسخ في أولها أربعة[1] أبيات في مخارج الحروف، وهي أولها:

ولنرجع إلىٰ منظومةِ الفقيهِ أبي[2] البيان[3] خطَّاب بن يوسف المُرَادِي ﷺ - آمين-.

قال - ﷺ ورضي عنه آمين-: [أ/ ١]

(٥) مَـخَارِجُ الحُـرُوفِ فَـاعْلَمْ سِتَّهْ * تَتْبَعُهَـا عَشَـرَةٌ[4] مُنْبَتَّـهْ[5]

(٦) ثَلَاثَـةٌ لِلْحَلْـقِ مِنْهَـا تُعلَـمُ * أَو بُعْدُهَا فِي الحَلْقِ إِذْ تُتَرْجَمُ

(٧) الهَمْـزَةُ الْقُصْـوَىٰ وَهَـاءٌ وَأَلِـفْ * وكُلُّهَـا فِي أَسْـفَلِ الْـحَلْقِ تَقِـفْ

(٨) وَوَسَـطُ الْـحَلْقِ تَـرَاهُ مَرْبَطَـا * لِلْعَـيْنِ وَالحَـاءِ؛ إِذَا لَـمْ تَسْـقُطَا

(٩) وَآخِـرُ الحَلْـقِ الـذِي يَلِـي الْفَمَـا * مَخْـرَجُ خَـاءٍ ثُـمَّ غَـيْنٍ أُعْجِمَـا

---

(١) في المخطوط [أربع]، والصواب ما أثبته؛ لأن أبيات جمع بيت وهي مذكر، فالعدد يخالف المعدود.

(٢) في المخطوط [أبو]، والصحيح ما أثبته؛ لأنه بدل من الفقيه.

(٣) لم أجد في أيّ مِن كتب التراجم التي ترجمت له مَن كنّاه بأبي البيان، بل اتفقوا علىٰ أنّ كنيته أبا بكر كما مرَّ معنا قريباً.

(٤) انظر: الكتاب، سيبويه (٤/ ٤٣٣)؛ الرعاية، مكي (ص٢٤٣)؛ التحديد، الداني (ص١٠٢).

(٥) من البتّ، أي: القطع، والبَتَّةُ: اشتقاقها من القطع، غير أنه يُستعمل في أمر يمضي لا رجعت فيه ولا التواء. انظر: تهذيب اللغة، الأزهري (١٤/ ٢٥٨).

(١٠) وَالْقَافُ مِنْ أَقْصَىٰ اللِّسَانِ وَالحَنَكْ * وَتَحْتَهَا الْكَافُ قَلِيلاً تَنْسَفِكْ[١]

(١١) وَوَسَطُ الْحَنَكِ مَعَ اللِّسَانِ * لِلْجِيمِ وَالشِّينِ وَيَاءٍ دَانِ

(١٢) وَأَوَّلُ الْحَافَاتِ فِي اللِّسَانِ * وَمَا يَلِي الْحَافَاتِ مِنْ أَسْنَانِ

(١٣) مَخْرَجُ ضَادْ تَفَشَّا[٢] فِيهِمَا[٣] * أَحْكَامُهُ صَعْبٌ لِمَن يَحْكِيهِمَا

(١٤) كُلُّ لِسَانٍ تَعْتَرِيهِ عُجْمَهْ * لَا يَعْتَرِيهِ الضَّادُ أن يَزُمَّهْ[٤]

(١٥) فَالضَّادُ لَمْ يَلْفِظْ بِهَا غَيرُ الْعَرَبْ * وَمَا لَهَا عِنْدَ سِوَاهُمْ مِنْ نَسَبْ

(١٦) وَحَافَةُ اللِّسَانِ مَعْ أَنْخَامِهْ * لِطَرَفِ اللِّسَانِ مِنْهَا لَامِهْ

(١٧) وَفَوْقَ ذَا فِي أَسْفَلِ الثَّنِيَّهْ * مَخْرَجُ نُونٍ خَرَجَتْ قَوِيَّهْ

(١٨) وَالنُّونُ إِنْ خَفَّتْ مِنَ الخَيَاشِمِ * مَخْرَجُهَا مِنَ الْفَصِيحِ الْعَالِمِ

(١٩) كَنُونِ عِنْدِيْ إِنَّهَا خَفِيَّهْ * وَالنُّونُ فِي مِنْهَا هِيَ الجَلِيَّهْ

(٢٠) لَا يَعْمَلُ اللِّسانُ فِي إِخْفَائِهَا * شَيْئًا وَقَدْ يَعْمَلُ فِي ابْتِدَائِهَا

(٢١) وَاعْلَمْ مَحَلَّ النُّونِ فِي الْحُرُوفِ * فَإِنَّهَا عَجِيبَةُ التَّصْرِيفِ [ب/ ١]

---

(١) من سَفَكَ، وسَفْكُ الكلام: نثره. انظر: تهذيب اللغة، الأزهري (١٠/ ٧٨).
ولعلَّ المعنىٰ هنا: أنَّ الكاف تُنْثَر من تحت مخرج القاف بقليل.

(٢) التفَشِّي: الانتشار، وهي من صفات حرف الشين؛ أي: تفشَّت في الفم لرخاوتها حتىٰ اتصلت بمخرج الظاء. انظر: التحديد، الداني (ص١٠٦).

(٣) هكذا في المخطوط، والوزن في الشطر لا يستقيم، ولو قال: [مَخْرَجُ ضَادٍ وَتَفَشَّ فِيْهِمَا] لاستقام.

(٤) زمَّ الشيء يزُمُّهُ زمًّا فانْزَمَّ: شَدَّهُ. انظر: لسان العرب (٣/ ١٨٦٥).

(٢٢) بِمَخْـرَجَينِ خَصَّـهَا الـرَّحْمَنُ * وَسَـدَّدَ الأَنْـفَ بِهَـا الْبَيَـانُ

(٢٣) وَدُونَ مَجْرِيهَـا[١] لِظَهْـرِ الْقَـولِ * مُنْحَرِفًـا مَخْـرَجُ رَاءٍ مُعْضَـلِ

(٢٤) أَبْعِدْهُ مِنْ تَخْفِيفِهِ وَالصَّرْصَرَهْ[٢] * وَلَا تُطَـابِقْ حَنَكًـا فَتَـذْكُرَهْ

(٢٥) فَأَصْـلُهُ التَّحْرِيـفُ وَالتَّكْرِيـرُ * وَالـرَّاءُ مَـن يُحْكِمُهَـا يَسِـيرُ

(٢٦) وَطَرَفُ اللِّسَانِ مَعْ أَصْلِ الْثِقَا[٣] * لِلطَّـاءِ وَالتَّـاءِ وَدَالٍ قَـدْ دَنَـا

(٢٧) وَالصَّـادُ وَالـزَّايُ مَعًـا وَالسِّـينُ * فَهْـيَ صَـفِيرٌ لَـكَ مُسْـتَبِينُ

(٢٨) مَخْرَجُهَا مِنْ بَينِ أَطْرَافِ اللِّسَانْ * وَبَينَ أَطْرَافِ الثَّنَايَاتِ الْـحِسَانْ

(٢٩) وَطَـرَفُ اللِّسَـانِ مَـعْ إِدْخَالِـهِ * بَـينَ الثَّنَايَـا لَـيْسَ بِاسْـتِكْمَالِهِ

(٣٠) مَنْزِلَـةُ الظَّـاءِ[٤] وَالـذَّالِ وَثَـا * لِـيَكُنْ لِقَـولِي مَـدْفَعٌ فَتَبْحَثَـا[٥]

(٣١) وَبَـينَ أَطْـرَافِ الثَّنَايَـاتِ الْعُـلَا * وَبَـاطِنِ الشُّـفَيْهَةِ السُّـفْلَىٰ[٦]

---

(١) أي: دون مجرىٰ النون.

(٢) الصرصرة: الترجيع. انظر: الصحاح، الجوهري (ص٦٤١).
والمعنىٰ: أبعد حرف الراء إذا نطقته عن التخفيف والترجيع، وإنما هو بين ذلك كما بيَّنه الناظم في البيت التالي.

(٣) هكذا كُتبت في المخطوط، ولعلَّ الصواب [الثَّنَا]، أي: أصل الثنايا.

(٤) في المخطوط [الضاد]، والصحيح ما أثبته.

(٥) البيت هنا مكسور، ويستقيم لو قيل مثلاً:
مَـنْزِلَـةُ الظَّـاءِ مَـعَ الـذَّالِ وَثَـا * لَـيْسَ لِـقَولِي مَدْفَـعٌ فَـتَبْحَـثَـا

(٦) هذا الشطر ناقص غير مكتمل، والوزن معه لا يستقيم، ولو أُضيف له مثلاً كلمة: [انْجَلَىٰ] لاستقام، فيكون البيت: [وَبَاطِنِ الشُّفَيْهَةِ السُّفْلَىٰ انْجَلَىٰ].

(٣٢) مَخْـرَجُ فَـاءٍ يَـا لَهَـا مِـنْ فَـاءِ * دَبَّرَهَـــا مُـــدَبِّرُ الأَشْـــيَاءِ

(٣٣) وَالْمِـيمُ بَـينَ الشَّـفَتَينِ تَطْلُـعُ[1] * وَالْـوَاوُ وَالْبَـاءُ كَـذَاكَ تَصْـنَعُ

(٣٤) فَهَـــذِهِ مَخَـــارِجُ الْحُـــرُوفِ * قَدْ ضُـمِّنَتْ فِي رَجَزٍ مَوْصُوفِ

(٣٥) وَكَـمْ لَهَـا مِـنْ عَـالِمٍ يُضَـيِّعُ * إِذْ صَحَّ مِنْ تَقْيِيدِهِنَّ الأَشْيَعُ[2]

(٣٦) مَـن لَـمْ يَكُـنْ يَـدْرِي لِـحَرْفٍ * أَحْدَثَ فِي لَفْظِ الْقُرَآنِ عِوَجَا

(٣٧) وَهْـوَ كِتَـابٌ قَـيِّمٌ حَكِـيمُ * يَحْفَظُـهُ الْمُهَـيمِنُ الْعَلِـيمُ

(٣٨) وَالصَّوتُ شَيءٌ حَادِثٌ مِنَ الرِّيَهْ * لَولَا اللِّسَانُ لَمْ تَكُنْ فِيهِ شِيَهْ[أ/ ٢]

(٣٩) وَالْحَلْـقُ وَالْحَنَـكُ وَاللِّسَـانُ * وَالأَنْـفُ وَالشِّـفَاهُ وَالأَسْـنَانُ

(٤٠) تَقْطَعُ هَذَا الصَّوتَ حَتَّىٰ يَنْقَطِعْ * مِنْـهُ حُـرُوفٌ لَفْظُهَـا مَـا يَجْتَمِـعْ

(٤١) فَيَـا لَهَـا مِـنْ أَحْـرُفٍ قَلِيلَـةْ * مُسْـتَغْرِقَاتُ الْخُطَـبِ الطَّوِيْلَـةْ

(٤٢) كُـلُّ كَـلامٍ خَـاضَ فِيـهِ النَّـاسُ * فَهْـيَ لَـهُ لَـوْ جَهِـدُوا أَسَـاسُ

(٤٣) وَهْـيَ جِمَـاعُ كُـلِّ قَـولٍ قِـيلَا * سُـبْحَانَ مَـنْ فَضَّـلَهَا تَفْضِـيلَا

(٤٤) وَهْـيَ لَهَـا فِـي طَبْعِهَـا أَقْسَـامُ * يَجْـرِي عَلَيْهَـا دَهْـرَهُ الْكَـلَامُ[3]

---

(١) في المخطوط [تصلع]، والصحيح ما أثبته.

(٢) هو ما انتشر وتفرَّق. انظر: تهذيب اللغة، الأزهري (١/ ٧٣)؛ لسان العرب، ابن منظور (٤/ ٢٢٧٩).

(٣) بعد أن انتهىٰ النّاظم من الكلام عن مخارج الحروف، شرع من هنا في الكلام عن صفاتها. راجع صفات الحروف في: الكتاب، سيبويه (٤/ ٤٣٤)، الرعاية، مكي (ص١١٥)، التحديد، الداني (ص١٠٤).

(٤٥) رِخَـــاوَةٌ وَشِـــدَّةٌ وَهَمْـــسُ * وَمُطْبَقَـــاتٌ حَنَكًـــا تَمَـــسُّ

(٤٦) وَعَالِيَـــاتٌ تَمْنَـــعُ الإِمَالَـــةْ[1] * وَكُـــلَّ مَجْهُـــولٍ لَـــدَىٰ الْمَقَالَـــةْ

(٤٧) جَمَعْتُهَـا فِـي أَحْـرُفٍ مَضْـمُومَةْ * أَسْـهَلُ لِلْحِفْـظِ مِـن الْمَقْطُوعَـةْ

(٤٨) فَيَجْمَـعُ الشَّـدِيدَ فِيهَـا عِنْـدَكْ * أَقْطَبْـتَ جَـدَّكَ، فَحَقِّـقْ عَـدَّكْ

(٤٩) فَإِنَّهَـــا فِـــي عِـــدَّةٍ ثَمَانِيَـــةْ * فَـــلَا تُحَاوِلْهَـــا بِـــنَفْسٍ لَاهِيَـــةْ

(٥٠) وَالرِّخْـوُ مِنْهَـا فِـي كَـلَامٍ أُحْـدِثَا * مُفْتَعَـلٌ ضَـغَزَ شَـخْصٌ سَـذْهَثَا[2]

(٥١) وَهْيَ لِمَن يَبْغِي الْحِسَابَ عَشَرَةْ[3] * تَجْـرِي عَلَـىٰ رَخَـاوَةٍ مُقْتَـدَرَةْ

---

(١) الإمالة: مصدر أملتُه إمالةً، والميلُ: الانحراف عن القصد. والإمالة في العربية: عدولٌ بالألف عن استوائه وجنوح به إلىٰ الياء؛ فيصير مخرجه من مخرج الألف المفخمة وبين مخرج الياء. انظر: شرح المفصل، ابن يعيش (٥/ ١٨٨)؛ لسان العرب، ابن منظور (٦/ ٤٣٠٩).
والإمالة عند علماء التجويد والقراءات هي: أن تنحوَ بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحوَ الياء. انظر: التبصرة، لمكي (ص٣٧٠)، والإقناع، ابن الباذش (١/ ٢٦٨).

(٢) هذه الكلمة يصعب قراءتها من المخطوط، تحتمل (يَدْهَثَا)، وتحتمل (يَدَهَا)، وتحتمل (فَذْهَثَا)، والذي يظهر لي ما أثبته، وهو الأقرب.

(٣) لم أقف – فيما بين يديَّ من مصادر – علىٰ من قال بأنَّ الحروف الرِخوة: عشرة أحرف، ولعلَّ هذا مما انفرد به النَّاظم؛ فأسقط: الحاء، والظاء، والفاء، من الحروف الرخوة، ولعلَّ باقي الحروف عنده حروف متوسطة بين الشديدة والرخوة، وهي: اللام، والنون، والعين، والميم، والراء، والياء، والواو، والحاء، والظاء، والفاء.
بينما نجد الحروف الرخوة عند سيبويه ومكي والداني وابن الجزري ثلاثة عشر حرفًا، وهي: العشرة التي ذكرها النَّاظم مع الحاء والظاء والفاء، والحروف المتوسطة خمسة يجمعها قولك: (لن عمر)، وأضاف بعضهم إليها: الياء والواو.
انظر: الكتاب، سيبويه (٤/ ٤٣٤)؛ الرعاية، مكي (ص١١٩)؛ التحديد، الداني (ص١٠٥)؛=

(٥٢) وَالْهَمْسُ مِنْهَا فِي مَقَالِ الْقَائِلِ * كَسَتْ فَحُثَّ شَخْصَهُ يَا سَائِلِ

(٥٣) وَالْجَهْرُ مِنْهَا مَا عَدَا الْمَهْمُوسَا * فَاطْلُبْ فَمَا تَخْشَىٰ بِهِ تَلْبِيسَا

(٥٤) وَإِنْ تَشَاهَا فِي الْكَلِامِ جَامِعْ * أَفِدْهَا إِيَّاهَا بِلَفْظٍ بَارِعْ

(٥٥) ظُلِمَ نَاجِدٌ بِعَضْرَ قُوطِ * إِذْ صِيغَ[1]، فَابْتَعِدْ عَنِ التَّفْرِيطِ

(٥٦) وَهْيَ لِذِي الْحِسَابِ تِسْعَ عَشْرَهْ * آخِرُهَا: إِذْ صِيغَ، فَاحْفَظْ أَمْرَهْ

(٥٧) وَالأَحْرُفُ الْمُنْطَبِقَاتُ[2] لِلْحَنَكْ * نَطْعَتِهَا فَمَا بِلَفْظٍ تَنْسَبِكْ [ب/ ٢]

(٥٨) وَهْيَ صَادٌ ثُمَّ ضَادٌ ثُمَّ طَا * وَظَاؤُهَا[3]، فَاضْبِطْ عَلَيهَا مَضْبِطَا

(٥٩) وَالأَحْرُفُ الْمُسْتَعْلِيَاتُ يَلْفِظْ * بِهِنَّ مَن يَقُولُ ضَغْطٌ قَصِخِظْ

(٦٠) وَهْيَ سَبْعٌ فِي حِسَابِ الْحَاسِبِ * فَافْهَمْ هُدِيتَ لِلطَّرِيقِ الْوَاصِبِ

(٦١) وَكُلٌّ قِسْمٍ قَدْ مَضَىٰ مَرْسُومُ * لِسِمَةٍ هُوَ بِهَا مَعْلُومُ

(٦٢) فَآيَةُ الشَّدِيدِ[4] مِنْهَا الْعَلَمُ * بِثِقَلٍ وَقَعَ فِي اللِّسَانِ يَلْزَمُ[5]

=النشر، ابن الجزري (٣/ ٥٣٦).

(١) كُتبت في المخطوط بالصاد، والصحيح أن تكون بالزاي [زيغ]؛ لأن الصاد من الحروف المهموسة، وحرف الزاي لم يُذكر من ضمن الحروف المجهورة التي ذكرها الناظم، ولعلَّ هذا تصحيف من الناسخ، والله أعلم.

(٢) في المخطوط [المنصبقات]، والصحيح ما أثبته.

(٣) في المخطوط [وضاؤها]، والصحيح ما أثبته.

(٤) انظر: الكتاب، سيبويه (٤/ ٤٣٤).

(٥) الشطر هنا لا يستقيم وزنًا، ولو قال: (وُقُوعُ ثِقْلٍ فِي اللِّسَانِ يَلْزَمُ) لاستقام البيت.

(٦٣) وَآيَـةُ الرِّخْـوِ[١] انْسَـلَالٌ وَاقِـعُ * فِـي لَفْظِـهِ وَرَامَ مَنْعًـا مَـانِعُ

(٦٤) وَآيَةُ الْمَهْمُوسِ[٢] جُزْءٌ فِي النَّفَسْ * لَـيسَ وَإِنْ حَبَسْـتَهُ بِـالْمُنْحَبِسْ

(٦٥) وَآيَـةُ الْمَجْهُـورِ[٣] لَفْـظٌ مُنْحَصِـرْ * لَـيْسَ بِـهِ لِـنَفَسٍ مِـنْ مُسْـتَمِرْ

(٦٦) وَالأَحْـرُفُ الْمُسْـتَعْلِيَاتُ تَفْعَـلُ * فَإِنَّهَـا تَعْلُـو وَلَـيْسَ تَسْـفُلُ

(٦٧) لِلْحَنَـكِ الأَعْلَـىٰ جَمِيْعًـا تَرْتَفِـعْ * فِعْـلَ شَـرِيدٍ لَا تَـرَاهُ يَتَّضِـعْ

(٦٨) لِبَعْضِـهَا فِـي الْحَنَـكِ اعْـتِلَاقُ * وَبَعْضُـهَا فِيـهِ لَـهُ انْطِبَـاقُ[٤]

(٦٩) وَكُـلُّ هَـذَا قَـدْ مَضَـىٰ مُفَسَّـرَا * فِـي رَجَـزٍ نَظَمْـتُ فِيـهِ جَـوهَرَا

(٧٠) وَلَـمْ يَسْـبِقِ الْغَيـرُ إِلَـىٰ نِظَامِـهِ[٥] * فَالْحَمْـدُ لِلَّـهِ عَلَـىٰ إِنْعَامِـهِ

(٧١) عَلَّمَنَـا الْفُرْقَـانَ وَالْبَيَانَـا * فَلَـيْسَ غَيـرُهُ مَولَانَـا[٦]

(٧٢) بِيَـدِهِ الْخَلْـقُ مَعًـا وَالأَمْـرُ * وَالْمَجْـدُ وَالْحَمْـدُ لَـهُ وَالشُّـكْرُ

(٧٣) ثُـمَّ الصَّـلَاةُ أَبَـدًا تُـرَامُ * عَلَـىٰ رَسُـولِ اللهِ وَالسَّـلَامُ

كمُلَتْ، والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله وسلم.

[٣/ أ]

---

(١) انظر: الرعاية، مكي (ص١١٩).

(٢) انظر: التحديد، الداني (ص١٠٤).

(٣) انظر: الكتاب، سيبويه (٤/ ٤٣٤).

(٤) انظر: الرعاية، مكي (ص١٢٣).

(٥) زيادة الواو في أول البيت يختل معها الوزن، ولو حُذفت منه لاستقام.

(٦) البيت ناقص غير مكتمل، فاختلَّ معه الوزن، ويكتمل ويستقيم لو قلنا مثلاً: (فَلَيْسَ غَيْرُهُ نَعَمْ مَوْلَانَا).

بسم الله الرحمن الرحيم وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وسلم

ذكر الألفات المقطوعة والموصولات[1]

(٧٤) وِالأَلِفَـــاتُ كُلُّهَـــا شَـــيْئَانِ * وَصْـــلٌ وَقَطْـــعٌ وَهُمَـــا نَوعَـــانِ

(٧٥) لِكُـــلِّ نَـــوعٍ مِنْهُمَـــا قِيَـــاسُ * يُـدْرَىٰ بِـهِ لَـيْسَ فِيـهِ الْتِبَـاسُ[2]

(٧٦) فِـي الِاسْـمِ وَالأَفْعَـالِ يُوجَـدَانِ * وَكُـــلٌّ ذَا يُوضَـــحُ بِالبَيَـــانِ

(٧٧) فَأَلِفَـاتُ الْوَصْـلِ فِـي الأَسْـمَاءِ * سَـبْعٌ وَمَـا بِهِـنَّ مِـنْ خَفَـاءِ

(٧٨) فِـي امْـرَأَةٍ وَفِـي امْـرِئٍ وَاثْنَـينِ * وَفِـي ابْنَـةٍ وَابْـنٍ وَفِـي اثْنَتَـينِ

(٧٩) وَاسْـمٍ[3]، وَتَبْتَـدِئُهَا بِالْكَسْـرِ * وَكُلُّهَـا تَـذْهَبُ عِنـدَ الْمَـرِّ[4]

(٨٠) دَلِيـلُ ذَا فِـي صِـحَّةِ التَّقْـدِيرِ * فَإِنَّهَـا تَسْـقُطُ فِـي التَّصْـغِيرِ[5]

---

(١) هكـذا كُتبـت في المخطـوط، والأَولـىٰ أن تُكتـب: (والموصـولة)؛ لمناسـبتها لقولـه قبلهـا: (المقطوعة)، ولعله تصحيف من الناسخ.

(٢) هكذا في المخطوط، والبيت علىٰ هذا لا يستقيم وزنًا، ولو قال: (يُدْرَىٰ بِهِ لَيْسَ بِهِ الْتِبَاسُ) لاستقام البيت، ولعلَّ كلمة [بِهِ] صُحفت من الناسخ.

(٣) انظر: الكتاب، سيبويه (٤/ ١٤٩)؛ الأزهية في علم الحروف، الهروي (ص٢٠).

(٤) أي: أنَّ همزة الوصل تسقط في حالة وصلها بما قبلها، نحو: ﴿ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ﴾ [البقرة: ٨٧]، ﴿ تَبَٰرَكَ ٱسۡمُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن: ٧٨].انظر: الإبانة في الوقف والابتداء، الخزاعي (ص١٧٦)؛ الأزهية في علم الحروف، الهروي (ص٢٦).

(٥) أي: يُستدل علىٰ أنَّ الألف في ذلك ألف وصلٍ؛ بسقوطها في التصغير إذا قلتَ: بُنَيٌّ، وبُنَيَّةٌ، ومُرَيْءٌ، ومُرَيئَةٌ، وثُنَيَّانِ، وثُنَيَّتَانِ، وسُمَيٌّ. انظر: المقتضب، المبرد (١/ ٢٢٠)؛ الألفات ومعرفة أصولها، الداني (ص٣٦٨).

(٨١) وَمَا عَدَا هَذَا مِنَ الأَسْمَاءِ * فَالأَلِفَاتُ قُلْ بِلَا امْتِرَاءِ

(٨٢) مَقْطُوعَةٌ ثَابِتَةٌ شَدِيدَةْ * أَصْلِيَّةً أَتَتْكَ أَوْ مَزِيدَةْ

(٨٣) وَتُعْرَفُ الأَلِفُ فِي الأَفْعَالِ * بِأَنَّهَا لِلْوَصْلِ فِي الْمِثَالِ

(٨٤) إِذَا رَأَيْتَ أَوَّلَ الْمُسْتَقْبَلِ * مُحَرَّكًا بِالْفَتْحِ لَمْ يُثَقَّلِ[1]

(٨٥) فَالأَلِفُ الَّتِي لِفِعْلِ الأَمْرِ * مَوصُولَةٌ فَابْدَأْ بِهَا بِالْكَسْرِ

(٨٦) إِذَا أَتَى ثَالِثُهُ مُحَرَّكَا * بِالْكَسْرِ أَوْ بِالْفَتْحِ فِيهِ اشْتَرَكَا[2]

(٨٧) وَذَاكَ نَحْوُ قَولِهِ: قُلْنَا اضْرِبِ[3] * وَرَبَّنَا افْتَحْ[4] وَكَذَا طُوَىٰ اذْهَبِ[5] [٣/ب]

(٨٨) وَالأَلِفَاتُ اللَّاءِ قَبْلَ اللَّامِ * يَجِئْنَ نَحْوَ: الْقَولِ وَالْكَلَامِ

(٨٩) لِلْوَصْلِ يُفْتَحْنَ فِي الِابْتِدَاءِ * خِلَافَ مَا فِي الْفِعْلِ وَالْأَسْمَاءِ[6]

---

(١) أي: لا يثقل بهمزة قطع، بل يكتب بألف موصولة. انظر: الكتاب، سيبويه (٤/ ١٤٥)؛ الألفات ومعرفة أصولها، الداني (ص٣٥١).

(٢) وأمَّا إذا كان ثالث فعل الأمر مضموماً ضمةً لازمةً غير عارضةٍ ابتُدِئت الألف بالضم؛ كراهة الخروج من الكسر إلىٰ الضم، نحو: ﴿ٱقْتُلُواْ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٩]، وأمَّا إذا كانت الضمة فيها عارضة فتكسر الألف علىٰ الأصل، نحو: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٧٨]، وضابط الضمة العارضة: أنها تكسر إذا جُعل الفعل للمستقبل، فاتقُوا تصبح: يَتقِي. انظر: إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري (١/ ١٦٢-١٦٣)؛ الألفات ومعرفة أصولها، الداني (ص٣٥٣-٣٥٤).

(٣) في قوله تعالىٰ: ﴿فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ﴾ [البقرة: ٦٠].

(٤) في قوله تعالىٰ: ﴿رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٨٩].

(٥) في قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ۝ ٱذْهَبْ﴾ [النازعات: ١٦ – ١٧].

(٦) انظر: الكتاب، سيبويه (٤/ ١٤٨)؛ وإيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري (١/ ٢١٩).

(٩٠) وَالْمَـــدُّ[1] الَّتِـــي لِلِاسْـــتِفْهَامِ * فِـي أَلِفَـاتِ الْوَصْـلِ عِنْـدَ الـلَّامِ

(٩١) هِـيَ الَّتِـي تَـذْهَبُ عِنـدَ الْوَصْـلِ * جِـيءَ بِهَـا مَمْـدُودَةً لِلْفَصْـلِ

(٩٢) وَالْفَـرْقُ بَـينَ لَفْـظِ الِاسْـتِخْبَارِ * وَلَفْـظِ مَـن يَقْصِـدُ لِلْإِخْبَـارِ[2]

(٩٣) وَالْأَلِفَـاتُ بَعْـدُ فِـي الْأَدَاتِ * وَشِـبْهِهَا يَجِـئْنَ أَصْـلِيَّاتِ

(٩٤) فَحَقُّهُـنَّ الْقَطْـعُ دُونَ الْوَصْـلِ * إِلَّا إِذَا أُسْـقِطْنَ عِنـدَ النَّقْـلِ[3]

(٩٥) فَقَـدْ ذَكَـرْتُ كُلَّمَـا فِـي الْبَـابِ * مِـن نَـادِرٍ وَخَـاَلِصٍ كِتَـابِي

انتهىٰ، والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم.

***

(١) هكذا في المخطوط، ولعلَّها [وَالْمَدَّةُ]؛ لكي يستقيم معها الوزن.

(٢) أي: تُمدّ ألف الاستفهام إذا دخلت علىٰ ألف الوصل التي معها لام التعريف؛ للتفريق بين الاستفهام والخبر، وذلك في نحو: ﴿ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩]. انظر: الأزهية في علم الحروف، الهروي (ص٤٢)؛ الألفات ومعرفة أصولها، الداني (ص٣٧٥).

(٣) النقل: هو تحويل حركة الهمزة إلىٰ الساكن قبلها، مع حذف الهمزة. انظر: الإرشاد، ابن غلبون (ص٢٩٦)؛ مرشد القارئ إلىٰ تحقيق معالم المقارئ، ابن الطحَّان (ص٧٠)؛ التمهيد في علم التجويد، ابن الجزري (ص٧١).

القول في الوقف التام والحسن والقبيح

(٩٦) وَمِنْ كَلَامِ الْحِذْقِ وَالْإِتْقَانِ * مَعْرِفَةُ الْوُقُوفِ فِي الْقُرْآنِ

(٩٧) عَلَىٰ التَّمَامِ وَعَلَىٰ الْكَافِ الْحَسَنْ * وَمَا سِوَاهُمَا قَبِيْحٌ فَاعْلَمَنْ[1]

(٩٨) كَذَا حَكَاهُ الْفَاضِلُ الْمَرْضِيُّ * مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ النَّحْوِيُّ[2]

(٩٩) أَمَّا جَمِيْعُ الْقَوْلِ فِي التَّمَامِ * فَهْوَ انْقِضَاءُ آخِرِ الْكَلَامِ[3]

(١٠٠) أَكْثَرُ مَا يُوجَدُ فِي الْفَوَاصِلِ * وَفِي انْقِضَاءِ الْقَصَصِ الْكَوَامِلِ

(١٠١) وَقَدْ يَكُونُ فِي سِوَىٰ هَذَيْنِ * وَبَعْدَ آيَةٍ وَآيَتَيْنِ[4] [٤/ أ]

---

(١) انظر: إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري (١/ ١٤٩).

(٢) هو محمد بن القاسم بن بشَّار بن الحسن بين بَيان بن سَماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعَامة بن الأنباري، كان ثقة صدوقًا زاهداً متواضعاً، أخذ العلم عن كثير من النحاة واللغويين والقراء والمحدِّثين والمفسِّرين وروىٰ عنهم، منهم: أبوه: أبو محمد القاسم بن محمد بن الأنباري، وأبو العباس أحمد بن يحيىٰ بن زيد بن سيار ثعلب الشيباني، وأخذ العلم عنه خلق كثير، منهم: أبو علي إسماعيل بن القاسم البغدادي القالي، وأبو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه، وله مؤلَّفات كثيرة متنوعة المواضيع متعددة السمات، منها: إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ. انظر: كتاب الفهرست، ابن النديم (ص٧٥)؛ معجم الأدباء، ياقوت الحموي (١/ ٥٣٦)؛ معرفة القراء الكبار، الذهبي (٢/ ٥٥٦).

(٣) التام: هو الذي يحسُن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولا يكون بعده ما يتعلق به، كقوله تعالىٰ: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ٥]، والابتداء بـ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [البقرة: ٦]. انظر: إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري (١/ ١٤٩)؛ المكتفىٰ في الوقف والابتدا، الداني (ص١٤٠).

(٤) انظر: المكتفىٰ في الوقف والابتدا، الداني (ص١٤٠-١٤٢).

(١٠٢) وَالْقَطْعُ فِي رُؤُوْسِ الَاي قَدْ أَتَىٰ * رِوَايَةً عَلَىٰ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ[1]

(١٠٣) وَجَاءَنَا عَنْ غَيْرِ مَا إِمَامِ * بِأَنَّهَا مَوَاضِعُ التَّمَامِ[2]

(١٠٤) فَوَجَبَ اسْتِعْمَالُ مَا رَوَيْنَا * عَنْهُمْ وَصَحَّ كُلَّ مَا حَكَيْنَا

(١٠٥) وَبَعْدَ هَذَا فَلْنَقُلْ فِي الْكَافِ * مَقَالَةً تُغْنِي عَنِ الْإِسْرَافِ

(١٠٦) هُو الَّذِي فِي الْحُكْمِ وَالْحَقِيْقَهْ * دُوْنَ التَّمَامِ فَافْهَمَنْ طَرِيْقَهْ[3]

(١٠٧) لِأَنَّ مَا بَعْدَ الْكَلَامِ فِيْهِ * مُرْتَبِطٌ بِكُلِّ مَا يَلِيْهِ

(١٠٨) مِنْ جِهَةِ الْأَلْفَاظِ وَالْمَعَانِي * وَمِنْ طَرِيْقِ النَّظْمِ وَالْبَيَانِ

(١٠٩) وَبَعْضُهُمْ يَفْضُلُ فِي الْكِفَايَةْ * بَعْضًا وَذَا يُدْرَكُ بِالدِّرَايَةْ[4]

---

(١) من حديث أم سلمة ﵂ أن النبي ﷺ كان إذا قرأ يقطع قراءته آية آية، يقول: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، ثم يقف، ثم يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، ثم يقف، ثم يقول: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٣ – ٤]. أخرجه أحمد في مسنده (٤٤: ٢٠٦)؛ وأبو داود في سننه (٤: ٣٧).

(٢) انظر: القطع والائتناف، ابن النحاس (١/ ١٢)؛ المكتفىٰ في الوقف والابتدا، الداني (ص١٤٠).

(٣) قال ابن الأنباري: «الحسن هو الذي يحسُن الوقف عليه ولا يحسُن الابتداء بما بعده». انظر: إيضاح الوقف والابتداء (١/ ١٥٠). والحسن عنده بمرتبة الكافي كما ذكر ذلك الداني في كتابه المكتفىٰ في أكثر من موضع. بينما الداني عرَّف الكافي بقوله: «هو الذي يحسُن الوقف عليه والابتداء بما بعده، غير أنَّ الذي بعده متعلق به من جهة المعنىٰ دون اللفظ، وذلك نحو الوقف علىٰ قوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ﴾ [النساء: ٢٣]، والابتداء بما بعد ذلك في الآية كلها». انظر: المكتفىٰ في الوقف والابتدا (ص١٤٣).

(٤) انظر: المكتفىٰ في الوقف والابتدا (ص١٤٤).

(١١٠) وَكُلٌّ قَدْ نَهَىٰ عَنِ الْوُقُوفِ * عَلَىٰ الْمُضَافِ وَعَلَىٰ الْمَعْطُوفِ

(١١١) وَمِثْلَهُ الْمُبْدَلُ وَالْمَنْعُوتُ * وَشَرْحُ هَذَا فِيهِ مَا يَفُوْتُ

(١١٢) فَقِسْ عَلَيْهِ كُلَّ عَامِلٍ عَمِلْ * فِي غَيْرِهِ فَهْوَ بِهِ كَالْمُتَّصِلْ[1]

(١١٣) فَقَطْعُهُ مِنْهُ قَبِيْحٌ[2] جِدًّا * فَاسْتَعْمِلَنْ فِي الْكُلِّ مَا قَدْ جَدَّا

(١١٤) وَلَا تَقِفْ إِلَّا عَلَىٰ تَمَامِ * أَوْ حَسَنٍ كَافٍ مِنَ الْكَلَامِ

(١١٥) وَكُلُّ هَذَا قُطْبُهُ الْإِعْرَابُ * مَنْ فَاتَهُ فَارَقَهُ الصَّوَابُ

(١١٦) فَأَلزَمُ الْأَشْيَاءِ لِلْقُرَّاءِ * مَعْرِفَةُ الْإِعْرَابِ لِلْأَدَاءِ[3]

(١١٧) وَفَهْمُ مَا يَجِيءُ فِي الْقُرْآنِ * مِنْ غَامِضٍ يُدْرَكُ بِالْبَيَانِ

انتهىٰ، والحمد لله رب العالمين. [٤/ ب]

***

(١) انظر: إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري (١/ ١٥٠)؛ الإبانة في الوقف والابتداء، الخزاعي (ص١٢٦).

(٢) الوقف القبيح: هو الذي لا يُعرف المراد منه، وذلك نحو الوقف علىٰ قوله تعالىٰ: ﴿بِسْمِ﴾ [الفاتحة: ١]، و﴿مَلِكِ﴾ [الفاتحة: ٤]، ونحوها. انظر: الإبانة في الوقف والابتداء، الخزاعي (ص١٢٩)؛ المكتفىٰ في الوقف والابتدا، الداني (ص١٤٨).

(٣) انظر: إيضاح الوقف والابتداء، ابن الأنباري (١/ ١٤)؛ القطع والائتناف، ابن النحاس (١/ ١٨)؛ الرعاية، مكي (ص٨٧).

الوقف علىٰ الخط

(١١٨) وَاتَّبِعِ الْمَرْسُومَ فِي الْمَصَاحِفْ * عَنِ الوُقُوْفِ لَا تَكُنْ مُخَالِفْ[١]

(١١٩) لَهُ، وَإِنْ لَمْ يَقْوَ فِي الْقِيَاسِ * وَهُوَ أَوْلَىٰ عِنْدَ كُلِّ النَّاسِ

(١٢٠) إِلَّا الْكِرَامَ السَّادَةَ الصَّحَابَهْ * هُمُ الَّذِينَ حَاوَلُوا الْكِتَابَهْ

(١٢١) فَكُلُّ حَرْفٍ جَاءَ فِي الْهِجَاءِ * مِنْ أَلِفٍ أَوْ وَاوٍ أَوْ مِنْ يَاءِ

(١٢٢) مُبَيَّنًا أَوْ سَاقِطًا مِنْ ذَاكَ * فَالْوَقْفُ فِيهِ كُلُّهُ كَذَاكَ

(١٢٣) وَمِثْلُهُ الْمَقْطُوعُ وَالْمَوْصُوْلُ * وَمِثْلُ ذَا مُمَثَّلًا يَطُولُ

(١٢٤) وَكُلُّ هَاءٍ كُتِبَتْ فِي الرَّسْمِ[٢] * تَاءً عَلَىٰ خِلَافِهَا فِي الْحُكْمِ

(١٢٥) فَالْوَقْفُ فِي جَمِيْعِهَا بِالتَّاءِ * عَلَىٰ الَّذِيْ رُسِمَ فِي الْهِجَاءِ[٣]

(١٢٦) هَذَا الذِيْ صَحَّتْ بِهِ الرِّوَايَهْ * عَنِ الْأَئِمَّةِ أُوْلِيْ الدِّرَايَهْ

(١٢٧) وَعَنْهُمُ فِي بَعْضِهَا خِلَافُ * وَكُلُّهُ إِلَيْهِمُ يُضَافُ

(١٢٨) فَمَا أَتَىٰ عَنْهُمْ خِلَافٌ فِيهِ * مِنْ ذَاكَ فَانْقُلْهُ كَمَا تُرِيْهِ

---

(١) ثبت الخلاف بين القُرَّاء في الوقف علىٰ مرسوم الخط، وكله صحيح ثابت بالرواية عنهم، لكن النَّاظم يذكر هذا الباب برواية ورش عن نافع، وورش يقف علىٰ الكلمات القرآنية كما هي مرسومة في المصحف.

انظر: التيسير، الداني (ص٦٠)؛ الكامل، الهذلي (١/ ٤٩٦).

(٢) نحو: ﴿نِعْمَتَ﴾ [البقرة: ٢٣١]، و﴿كَلِمَتُ﴾ [الأنعام: ١١٥].

(٣) وقف عليها بالهاء خلافاً للرسم: ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، ويعقوب، ووقف عليها باقي القُرَّاء بالتاء اتباعاً للرسم. انظر: المنتهي، الخزاعي (١/ ٥٣٣)؛ التيسير، الداني (ص٦٠)؛ النشر، ابن الجزري (٤/ ١٤٢٣).

(١٢٩) وَلَا تُقَابِلْ مَا رَوَاهُ النَّاسُ * بِالرَّدِ؛ إِنْ ضَعَّفَهُ الْقِيَاسُ

(١٣٠) فَلَيْسَ شَيْءٌ مِثْلَ الِاتِّبَاعِ * فَاسْلُكْ سَبِيْلَ النَّقْلِ وَالسَّمَاعِ[1]

انتهىٰ بحمد الله وحسن عونه، وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وعلىٰ آله وسلم، والحمد لله رب العالمين. [٥/أ]

***

(١) انظر: السبعة، ابن مجاهد (ص٤٨-٤٩).

الخاتمة

لقد تناول هذا البحث بالدراسة والتحقيق منظومة المارديّ (ت بعد ٤٥٠هـ) في التجويد، وفي الختام يحسن الإشارة إلىٰ أهم النتائج علىٰ النحو الآتي:

١- هذه المنظومة الأولىٰ من نوعها من كتب المتقدمين؛ التي جمعت أهمَّ أبواب التجويد في منظومة واحدة.

٢- اهتمَّ علماء اللغة منذ القِدَم بالتجويد اهتماماً كبيراً؛ فمنهم من تناول مواضيعه في أثناء مؤلَّفاتهم اللغوية، ومنهم من أفرده بتأليف مستقل.

٣- هذه المنظومة هي أول مصنَّف يخرج لأبي بكر الماردي، من بين عشرات المصنَّفات المفقودة له؛ مع أنه عالم بارز في النحو والصرف.

٤- خالف النَّاظم سيبويه، ومكي، والداني، في عدد الحروف الرِخوة فقط، ووافقهم فيما عدا ذلك في باب مخارج الحروف وصفاتها.

٥- تأثر علماء اللغة والقراءات بآراء الإمام محمد بن القاسم بن الأنباري والاستفادة من علمه، وسعة انتشار مؤلَّفاته في أقطار البلاد الإسلامية، مما جعل المارديّ - وهو من الأندلس - يختار رأيه في أقسام الوقف من خلال كتابه إيضاح الوقف والابتداء.

وفي الختام:

أوصي الباحثين بالاهتمام بمثل هذه المنظومات المتقدمة في علم التجويد، والاهتمام عموماً بمؤلَّفات العلماء المتقدمين، وإخراجها لطلاب العلم؛ لما فيها من علمٍ غزيرٍ، ونفعٍ عظيمٍ.

كما أوصيهم بالبحث عن مصنَّفات الإمام خطَّاب المارديّ، ومن ثَمَّ تحقيقها وإخراجها؛ ليُستفاد من آثاره العلميَّة القيّمة، فإنّ له ما يربو عن عشرة مصنَّفات لا تزال كلّها مفقودة، مع أنَّ أقواله منثورة في كثير من كتب النحو، مما يدل علىٰ أهمية مصنَّفاته، وسعة علمه، والله أعلم.

وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد، وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

❊ ❊ ❊

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم،** مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة.
- **أبو بكر خطاب بن يوسف المارديّ: آراؤه النحوية والصرفية ومنهجه،** عائشة بنت سعيد الشمراني، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة الملك عبدالعزيز، عام ١٤٢٩هـ.
- **الأزهية في علم الحروف،** علي بن محمد الهروي (ت ٤١٥هـ)، تحقيق: عبدالمعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية: دمشق، ط٢، عام ١٤١٣هـ.
- **الألفات ومعرفة أصولها،** عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد ١، عام ١٤٢٧هـ، ص ٣٣٣ – ٣٨٠.
- **الأنساب،** عبدالكريم بن محمد السمعاني (ت ٥٦٢هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن المعلمي اليماني وآخرون، دائرة المعارف العثمانية: طبع بإعانة وزارة المعارف والشؤون الثقافية للحكومة العالية الهندية، ط١، عام ١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م.
- **الإبانة في الوقف والابتداء،** محمد بن جعفر الخزاعي (ت ٤٠٨هـ)، سماح محمد القرشي، رسالة دكتوراه، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرىٰ، عام ١٤٤٠هـ.
- **الإرشاد في قراءات الأئمة السبعة وشرح أصولهم،** عبدالمنعم بن عبدالله بن غلبون (ت٣٨٩هـ)، تحقيق: د. صلاح ساير العبيدي، دار ابن حزم: بيروت، ط١، عام ١٤٣٦هـ.
- **إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين،** عبدالباقي بن عبدالمجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبدالمجيد دياب، شركة الطباعة العربية السعودية: الرياض، ط١، عام ١٤٠٦هـ.
- **الإقناع في القراءات السبع،** أحمد بن علي ابن الباذش (ت ٥٤٠هـ)، تحقيق: د. عبدالمجيد قطامش، دار الفكر: دمشق، ط١، عام ١٤٠٣هـ.
- **إيضاح الوقف والابتداء،** محمد بن القاسم الأنباري (ت ٣٢٨هـ)، تحقيق: محيي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية: دمشق، ط١، عام ١٣٩١هـ.

- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،** جلال الدين عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسىٰ البابي الحلبي وشركاه: القاهرة، ط١، عام ١٣٨٤هـ.
- **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة،** محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد المصري، دار سعد الدين: دمشق، ط١، عام ١٤٢١هـ.
- **التبصرة في القراءات السبع،** مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. محمد غوث الندوي، دار السلفية: بومباي، ط٢، عام ١٤٠٢هـ.
- **التحديد في الإتقان والتجويد،** عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار: عمَّان، ط٣، عام ١٤٣٦هـ.
- **تذكرة النحاة،** لأبي حيان محمد بن يوسف (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق: د. عفيف عبدالرحمن، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط١، عام ١٤٠٦هـ.
- **التكملة لكتاب الصلة،** لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن الأبار (ت ٦٥٨هـ)، تحقيق: د. عبدالسلام الهراس، دار الفكر: بيروت، (د. ط)، عام ١٤١٥هـ.
- **التمهيد في علم التجويد،** محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط١، عام ١٤٢١هـ.
- **تهذيب اللغة،** محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: عمر سلامي، عبدالكريم حامد، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط١، عام ٢٠٠١م.
- **التيسير في القراءات السبع،** عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، عني بتصحيحه: اوتويرتزل، دار الكتاب العربي: بيروت، ط٢، عام ١٤٠٤هـ.
- **حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع،** القاسم بن فيرُّه الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، تحقيق: محمد تميم الزعبي، دار الغوثاني: دمشق، ط٥، عام ١٤٣١هـ.
- **خَطّاب المارديّ ومنهجه في النحو،** د. حسن موسىٰ الشاعر، مجلة الجامعة الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ٧٩-٨٠، عام ١٤٠٨هـ، ص ١٠٧-١٤٣.

- **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد،** د. غانم قدوري الحمد، دار عمار: عمَّان، ط٢، عام ١٤٢٨هـ.
- **الدليل إلىٰ المتون العلمية،** عبدالعزيز بن قاسم، دار الصميعي: الرياض، ط١، عام ١٤٢٠هـ.
- **الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة،** مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: د. أحمد حسن فرحات، دار عمار: عمَّان، ط٦، عام ١٤٣٢هـ.
- **السبعة في القراءات،** أحمد بن موسىٰ بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف: القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
- **سنن أبي داود،** سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد الخالدي، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، عام ١٤١٦هـ.
- **شرح التصريح علىٰ التوضيح،** خالد بن عبدالله الأزهري (ت ٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية: بيروت، ط١، عام ١٤٢١هـ.
- **شرح المفصل،** يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، مكتبة المتنبي: القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،** إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨هـ)، تحقيق: د. محمد تامر، أنس الشامي، زكريا أحمد، دار الحديث: القاهرة، (د. ط)، عام ١٤٣٠هـ.
- **غاية النهاية في أسماء رجال القراءات أولي الرواية،** محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: عمرو بن عبدالله، دار اللؤلؤة: القاهرة، ط١، عام ١٤٣٨هـ.
- **فهرسة ما رواه عن شيوخه،** محمد بن خير الإشبيلي (ت ٥٧٥هـ)، تحقيق: فرنسشكة قداره زيدين، خليان ربارة طرغوة، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط٣، عام ١٤١٧هـ.
- **القطع والائتناف،** أحمد بن محمد النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمن المطرودي، دار عالم الكتب: بيروت، ط١، عام ١٤١٣هـ.
- **الكامل في القراءات الخمسين،** يوسف بن علي الهذلي (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: د. عمر يوسف حمدان، تغريد محمد حمدان، كرسي عبداللطيف جميل بجامعة طيبة: المدينة المنورة، ط١، عام ١٤٣٦هـ.

- **الكتاب،** سيبويه عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي: القاهرة، ط٣، عام ١٤٠٨هـ.
- **كتاب الفهرست،** محمد بن إسحاق النديم (ت ٣٨٠هـ)، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط١، (د. ت).
- **اللباب في تهذيب الأنساب،** عز الدين ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، مكتبة المثنىٰ، بغداد، (د. ط)، (د. ت).
- **لسان العرب،** محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ)، تحقيق: عبدالله الكبير، محمد حسب الله، هاشم الشاذلي، دار المعارف: القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
- **مرشد القارئ إلىٰ تحقيق معالم المقارئ،** لابن الطحان السُماتي (ت ٥٦١هـ)، تحقيق: حاتم الضامن، مكتبة الصحابة: الشارقة، ط١، عام ٢٠٠٧م.
- **المساعد علىٰ تسهيل الفوائد،** بهاء الدين بن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: د. محمد كامل بركات، دار الفكر: دمشق، (د. ط)، عام ١٤٠٠هـ.
- **مسند الإمام أحمد بن حنبل،** أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د.عبدالله التركي، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط١، عام ١٤٢١هـ.
- **معجم الأدباء،** ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ط١، عام ١٩٩٣م.
- **معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية،** عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنىٰ: بيروت، (د. ط)، (د. ت).
- **معرفة القراء الكبار،** محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: طيار آلتي قولاج، مركز البحوث الإسلامية: إسطنبول، ط١، عام ١٤١٦هـ.
- **مقالات منتخبة في علوم اللغة،** د. عبدالكريم الأسعد، دار المعراج الدولية: الرياض، ط١، عام ١٤١٥هـ.

- **المقتضب،** محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، وزارة الأوقاف: لجنة إحياء التراث بالقاهرة، ط٣، عام ١٤١٥هـ.
- **المكتفىٰ في الوقف والابتدا،** عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: يوسف المرعشي، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط٢، عام ١٤٠٧هـ.
- **المناهج والأطر التأليفية في تراثنا،** د. محمد لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي: بيروت، ط١، عام ١٩٨٥م.
- **المنتهىٰ،** محمد بن جعفر الخزاعي (ت ٤٠٨هـ)، تحقيق: د. محمد شفاعت رباني، مجمع الملك فهد: المدينة المنورة، ط١، عام ١٤٣٤هـ.
- **النشر في القراءات العشر،** محمد بن محمد بن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: د. السالم الشنقيطي، مجمع الملك فهد: المدينة المنورة، ط١، عام ١٤٣٥هـ.
- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين،** إسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٣٩هـ)، مؤسسة التاريخ العربي: طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، عام ١٩٥١م.
- **ويكيبيديا** – https://ar.wikipedia.org/wiki.

***

List of Sources and References

- The Holy Qur'an, King Fahd Complex for the Printing of the Holy Quran, Madinah.
- Abu Bakr Khattab bin Yusuf Al-Mardi: His Grammatical and Morphological Views and method, A'isha Bint Sa'eed Al-Shamrani, Master project, College of Arabic Language, King Abdulaziz University, 1429 AH.
- Al-azhiyya in the science of letters, Ali bin Muhammad al-Harawi (died 415 AH), verification of: Abdul-Mu'in al-Malouhi, Arabic Language Academy Publications: Damascus, 2nd Edition, 1413 AH.
- Al-Alfat and knowing its origins, Uthman bin Sa'eed Al-Dani (died 444 A.H.), verification of: Dr. Ghanim Qaddouri Al-Hamad, The Journal of the Imam Shatibi Institute, Issue 1, in 1427 AH, p. 333-380.
- Al-ansab, Abdul Karim bin Muhammad Al-Sam'ani (d. 562 AH), verification of: Abd al-Rahman bin al-Muallami al-Yamani and others, The Ottoman Knowledge Department: Printed with the aid of the Ministry of Education and Cultural Affairs of the Indian High Government, First Edition, 1397 AH - 1977 AD.
- Al-Ibana fil Waqf wal ibtida, Muhammad bin Ja'afar Al-Khuza'i (died 408 AH), Samah Muhammad Al-Qurashi, Ph.D., College of Da`wah and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University, 1440 AH.
- Al-irshad in the recitations of the Seven Imams and Explanation of Their Origins, Abdul-Mun'im bin Abdullah bin Ghalboun (died 389 AH), verification of: Dr. Salah Sayer Al-Ubeidi, Dar Ibn Hazm: Beirut, 1st Edition, 1436 AH.
- Isharat Al-ta'ayin in the biographies of grammarians and linguists, Abdul-Baqi bin Abdul-Majeed Al-Yamani (died 743 AH), edited by: Dr. Abdul-Majeed Diyab, Saudi Arabian Printing Company: Riyadh, 1st edition, 1406 AH.
- Al-Iqnae in the seven recitations, Ahmed bin Ali Ibn Al-Bazish (died 540 A.H), verification of: Dr. Abdul Majeed Qatamesh, Dar Al-Fikr: Damascus, 1st edition, 1403 AH.
- Al-Idhah fil Waqf wal Ibtida, Muhammad bin Al-Qasim Al-Anbari (died 328 AH), verification of: Muhyiddin Ramadan, Arabic Language Academy Publications: Damascus, 1st Edition, 1391 AH.
- Bughyat Al-wu'aat in the classes of linguists and grammarians, Jalal al-Din Abd Al-Rahman Al-Suyuti (died 911 AH), verification of: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Isa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press: Cairo, 1st Edition, 1384 AH.
- Al-Balghah in the biographies of the imams of grammar and language, Muhammad ibn Yaqoub al-Fayrouzabadi (died 817 AH), verification of: Muhammad Al-Masri, Dar Saad Al-Din: Damascus, 1st Edition, 1421 AH.
- Al-Tabsirah in the Seven Recitations, Makki bin Abi Talib Al-Qaisi (died 437 AH), verfication of: Dr. Muhammad Ghouth Al-Nadwi, Dar Al-Salafiyyah: Bombay, 2nd Edition, 1402 AH.

- Al-tahdid fi al'itqan wat Tajweed, Uthman bin Sa'eed Al-Dani (died 444 A.H.), verification of: Dr. Ghanim Qaddouri Al-Hamad, Dar Ammar: Amman, 3rd Edition, 1436 A.H.
- Tadhkirat Al-Nuhat, by Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf (died 745 AH), verification of: Dr. Afif Abdul-Rahman, Al-Risalah Foundation: Beirut, 1st Edition, 1406 AH.
- Al-takmilat likitab al-silat, by Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Al-Abbar (died 658 AH), verification of: Dr. Abdu Al-Salam Al-Harash, Dar Al-Fikr: Beirut, 1415 AH.
- Al-Tamheed fi Ilm Al-Tajweed, Muhammad bin Muhammad bin Al-Jazari (died 833 AH), verification of: Ghanim Qadouri Al-Hamad, Al-Risalah Foundation: Beirut, 1st Edition, 1421 AH.
- Tahdheeb Al-Lugah, Muhammad bin Ahmad Al-Azhari (died 370 AH), verification of: Umar Salami, Abdul Karim Hamid, Dar Ihya al-Turath al-Arabi: Beirut, 1st Edition, 2001 AD.
- Al-taiseer fi Al-qira'aat Al-saba'a, Uthman bin Sa'eed Al-Dani (died 444 AH), correction: Otto Pretzl, Dar Al-Kitab Al-Arabi: Beirut, 2nd Edition, 1404 AH.
- Hirz Al-amani wa Wajhu Al-tahani fi Al-qira'aat Al-saba'a, Al-Qasim bin Firrouh Al-Shatibi (died 590 AH), verification of: Muhammad Tamim Al-Zoubi, Dar Al-Ghuthani: Damascus, 5th Edition, 1431 A.H.
- Khattab Al-Mardi and his Methodology of Grammar, Dr. Hasan Musa Al-Shaer, Journal of the Islamic University, Islamic University of Madinah, Issue 79-80, 1408 AH, p. 107-143.
- Phonological studies of Tajweed scholars, Dr. Ghanim Qaddouri Al-Hamad, Dar Ammar: Amman, 2nd Edition, 1428 AH.
- Al-dalil ila Al-mutun Al-ilmiyyah, Abdulaziz bin Qasim, Dar Al-Sumai'e: Riyadh, 1st Edition, 1420 AH.
- Al-ri'ayah li Tajweed Al-qira'ah wa Tahqiq lafzi Al-tilawah, Makki bin Abi Talib al-Qaisi (died 437 AH), verification of: Dr. Ahmad Hasan Farhat, Dar Ammar: Amman, 6th Edition, 1432 AH.
- Al-saba'a fi Al-qira'at, Ahmad bin Musa bin Mujahid (died 324 AH), verification of: Dr. Shauqee Dhaif, Dar Al Ma'arif: Cairo,.....
- Sunan Abi Dawood, Suleiman bin Al-Ash'ath al-Sijistani (died 275 AH), verification of: Muhammad al-Khalidi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya: Beirut, 1st Edition, In 1416 AH.
- Sharh Al-tasreeh ala Al-taudhih, Khalid bin Abdullah Al-Azhari (died 905 AH), verificatin of: Muhammad Basil Uyun Al-Soud, Dar Al-Kutub Al-ilmiyyah: Beirut, 1st Edition, 1421 AH.
- Sharh al-Mufassal, Yaish bin Ali bin Yaish (died 643 AH), Al-Mutanabi Library: Cairo,.....
- As-Sihah Taj Al-Lugah wa Sahih Al-Arabiya, Ismail bin Hammad Al-Jauhary (d. 398 AH), verification of: Dr. Muhammad Tamer, Anas Al-Shami, Zakaria Ahmed, Dar Al-Hadith: Cairo, 1430 AH.

- Gayat Al-nihayah fi Asma'i Rijal Al-qiraat ula Al-riwayah, the first of the narration, Muhammad bin Muhammad bin al-Jazri (died 833 AH), verification of: Amr bin Abdullah, Dar al-Lu'alu'ah: Cairo, 1rst Edition, 1438 AH.
- Fahrasat ma Rawaahu an Shuyukhihi, Muhammad bin Khair al-Ishbili (died 575 AH), verification of: Francisco Codera Zaidín, Julian Ribera y Tarrago, Al-Khanji Library: Cairo, 3rd Edition, 1417 AH.
- Muhammad Tamer, Anas Al-Shami, Zakaria Ahmad, Dar Al-Hadith: Cairo, in 1430 AH.
- Al-Qat'u wa Al-ittaf, Ahmad bin Muhammad Al-Nahhas (died 338 AH), verification of: Dr. Abdul Rahman Al-Matroudi, Dar Alam Al-kutub: Beirut, 1st Edition, 1413 AH.
- Al-Kamil in the Five Recitations, Yusuf bin Ali Al-Hudhali (died 465 AH), verification of: Dr. Umar Yusuf Hamdan, Taghreed Muhammad Hamdan, Abdullatif Jameel Chair, Taibah University: Medina, 1st Edition, 1436 AH.
- Al-kitab, Sibawayhi Amr bin Uthman (died 180 AH), verification of: Abdul-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library: Cairo, 3rd Edition, 1408 AH.
- Al-lubab fi Tahtheeb Al-Ansab, Ezzuddeen Ibn Al-Atheer Al-Jazari (630 AH), Al-Muthanna Library, Baghdad, unknown date and edition.
- Lisan al-Arab, Muhammad bin Makram bin Manzur (died 711 AH), verification of: Abdullah Al-Kabir, Muhammad Hasabullah, Hashem Al-Shazily, Dar al-Ma'arif: Cairo.
- Murshid Al-qari ila Tahqiq ma'ealim Al-maqari'i, by Ibn Al-Tahan Al-Samati (d.561 AH), edited by: Hatim Al-Damin, Companions Library: Sharjah, 1st Edition, 2007 AD.
- Al-musa'id ala Tas'hil Al-fawa'id, Bahaa Al-Din bin Aqeel (died 769 AH), verification of: Dr. Muhammad Kamil Barakat, Dar Al-Fikr: Damascus, 1400 AH.
- Al-Musnad of Imam Ahmad Ibn Hanbal, Ahmad bin Hanbal Al-Shaibani (died 241 AH), verification of: Shuaib Al-Arna`ut, Adil Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah Al-Turki, The Risalah Foundation: Beirut, 1st Edition.
- Mu'ujam Al-udabaa, Yaqut al-Hamawi (died 626 AH), verification of: Dr. Ihsan Abbas, Dar Al-Gharb Al-Islami: Beirut, 1st Edition, 1993 AD.
- Mu'ujam Al-muallifin, Tarajum Musannafi Al-kutub alarabiah, Umar Ridha Kahalah (died 1408 AH), Al-Muthanna Library: Beirut,
- Ma'arifat Al-qurra Al-kibar, Muhammad bin Ahmad Al-Dhahabi (died 748 AH), verification of: Tayyar Altıkulaç, Islamic Research Center: Istanbul, 1st Edition, 1416 AH.
- Maqalaat Muntakhabah fi Ulum Al-lugah, died Abdul Karim Al-As'ad, Dar Al-Mi'raj International: Riyadh, 1st Edition, 1415 AH.
- Al-Muqtadhab, Muhammad bin Yazid Al-Mabrad (died 285 AH), verification of: Muhammad Abdul-Khaliq Adhaimah, Ministry of Endowments: The Heritage Revival Committee in Cairo, 3rd Edition, 1415 AH.

- Al-Muktafa in Waqf and Al-Ibtada, Uthman bin Sa'ed Al-Dani (died 444 AH), verification of: Yusuf Al-Marashi, Al-Risalah Foundation: Beirut, 2nd Edition, 1407 AH.
- Al-manahij wa utaru Al-ta'alifia fi turathina, Dr. Muhammad Lutfi Al-Sabbagh, Islamic Office: Beirut, 1st Edition,1985 AD.
- Al-Muntaha, Muhammad bin Ja'afar Al-Khuza'i (died 408 AH), verification of: Dr. Muhammad Shafa'at Rabbani, King Fahd Complex: Medina, 1st Edition, 1434 AH.
- Al-nashr fi Al-qira'at Al-ashr, Muhammad bin Muhammad bin Al-Jazari (died 833 AH), verification of: Dr. Al-Salim Al-Shanqeeti, King Fahd Complex: Medina, 1st Edition, 1435 A.H.
- Hadiyyatul Al-arifeen, the names of the authors and the effects of the compilers, Isma'il Pasha Al-Baghdadi (died 1339 AH), The Arab History Foundation: printed by the Ma'arif Agency in its publication center, Istanbul, 1951 AD.
- Wikipedia - https://ar.wikipedia.org/wiki.

❋❋❋